وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

البعد الاجتماعي في رواية "تراتيل أنثى" لعلي عون الله

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

- اسمهان مشروم
- أحلام عويسي

إشراف الدكتور:

منيرة شرقي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
وهيبة عطية	أستاذ محاضر –ب-	رئيسا
منيرة شرقي	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

العنوان:

البعد الاجتماعي في رواية "تراتيل أنثى"

لعلي عون الله

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

إعداد الطالبتين:

- اسمهان مشروم
- أحلام عويسي

إشراف الدكتور:

منيرة شرقي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
وهيبة عطية	أستاذ محاضر –ب-	رئيسا
منيرة شرقي	أستاذ محاضر –أ-	مشرفا ومقررا
مكي سعد الله	أستاذ محاضر –أ-	مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٢٠

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم مدا يزيد في النعم ويدفع النقم وأشهد أن لا إله إلا الله الملك المعظم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله النبي المكرم صلى الله عليه وسلم .

أتوجه بالشكر لله تعالى الذي يسر لي سبيل العلم وهيأ لي أسبابه وأمدني بالمعونة لإنجاز هذا العمل، كما أسأله سبحانه وتعالى الإخلاص في القبول والعمل .

إلى الأستاذة والدكتورة: منيرة شرقي التي تعجز الكلمات عن شكرها إذ كان إشرافها وسما وشرفا يسمو فوق الجبين

التي لم تبخل علينا بتوجيهاته ومداخلاتها البناءة

وملاحظاتها القيمة وأدعو لها بدوام الصحة والعافية

إهداء:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات أما بعد أهدي عملي هذا:

إلى الينبوع الذي لا يمل من العطاء، إلى من حاكت سعادتي بخيوط منسوجة من قبلها، إلى أوفى خلق الله وأحبهم إلى قلبي "أمي"

إلى من سعى وشقي من أجلنا ومن أجل اخوتي، ولم يبخل بشيء لدفعنا إلى النجاح، والذي علمنا أن نرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر "والدي".

إلى من كانوا ومازالوا سندي ووسام عزتي، إلى رفقاء البيت اخوتي:

«محمد، علي، ضياء، عمر، بلال، إسراء»

إلى من ساندتني وخطت معي خطوات ويسرت لي بعون الله الصعاب

إلى رفيقتي في البحث هذا شقيقتي في الأخوة قبل الزمالة في الدراسة "أحلام"

إليكم يا كل من قدم لنا العون في إنجاز هذه الرسالة

إلى كل من يقدر العلم والعمل وشكرا لكم

إسمهان

إهداء:

الحمد لله عز وجل على عونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي وامتلك الإنسانية بكل قوة، أبي الغالي أطال الله في عمره، إلى اليد الطاهرة التي أزالت من طريقنا أشواك الفشل إلى من ساندتني عند ضعفي وهزالي إلى التي سقتني الحب في ضعفي إلى من رسمت لي المستقبل لخطوط من الثقة والحث إلى الغالية التي لا نرى الحب والحنان إلا في عينها أمي الحبيبة والغالية

إلى منبع حبي ومصدر سعادتي شريك العمر إلى أسطورة حبي وقصة عشقي الغالي على قلبي "زوجي" أشكرك على صبرك ودعمك الدائم لي ووقوفك بجانبي أشكرك على مساندتك وتشجيعك الدائم لي ووقوفك بجانبي أشكرك على مساندتك وتشجيعك كي أحقق طموحي، كما أهدي ثمرة جهدي إلى اخوتي وأخواتي، إكرام، شعيب، أسامة الذين تقاسموا معي عبء الحياة فقد كانوا بمثابة السند في سبيل استكمال هذا البحث، إلى من يتجدد بهم العطاء والأمل "زملائي" بالأخص صديقتي ورفيقة دربي اسمهان التي ساعدتني في إتمام هذه المذكرة والشكر لكل من أعانني بتوجيهاته ودعمه لإنجاز مذكرتي من قريب أو بعيد، وفي الأخير أتوجه بشكر خاص للأستاذة الدكتورة "شرقي منيرة" لمساعدتها في كتابة بحثي هذا بكل ما لديها من معلومات وبيانات ونصائح وجهتني لكل ماهو صواب.

أحلام

مقدمة

يشمل أدبنا الجزائري فنونا أدبية مختلفة منها: الشعر، القصة، الرواية ... وتعد الرواية من أهم الأشكال السردية التي حظيت باهتمام كبير في الدراسات الأدبية الحديثة، كما أنها تعتبر وسيلة من وسائل التعبير عن الأفكار، حيث تقدم كما من المعاني التي تحتاج إلى القراءة، مستمدة محتواها من المجتمع، مما تتضمنه الرواية من أحداث وصراعات الأفراد داخل المجتمع مثل ما نجده في رواية "تراتيل أنثى" لـ: (علي عون الله)، وهذا ما جعلنا نتساءل: كيف تجلت الأبعاد الاجتماعية في رواية "تراتيل أنثى"؟

من ذلك كان عنوان دراستنا "البعد الاجتماعي في رواية "تراتيل أنثى، وتتمثل أهميتها في إظهار القضايا الاجتماعية التي عبرت عنها الرواية والتي تسود المجتمع الجزائري خصوصا في زمنية صعبة.

لقد كان البحث نتيجة ميولاتنا الذاتية في قراءة الرواية الاجتماعية وأيضا رغبتنا في إثراء الأدب الجزائري بالبحث؛ لاسيما وأن إشكالية تناول الرواية للقضايا الاجتماعية طالما شغلتنا وبعثت فينا التساؤل عن كيفيات التوظيف ومدى تأثيره على فنيات الرواية.

أما الدراسات السابقة فقد كانت قليلة نذكر منها: البعد الاجتماعي في رواية "عبث الأقدار" لـ: (نجيب محفوظ) التي قامت بها (أمال محفوظ) و (حكيمة قويزي) وركزنا فيها على تحليل الرواية من حيث الحياة الاجتماعية في مصر القائمة على التعاون والتضامن بين أفراد الجماعة الواحدة في كل المناسبات.

أما دراستنا لرواية "تراتيل أنثى" لم تطرأ عليها دراسات اجتماعية سابقة.

وبعد الاطلاع على العمل الروائي الذي هو محل الدراسة، والوقوف على ما قدمه من قضايا اجتماعية عاشها المجتمع الجزائري خصوصا، رأينا أن المنهج الذي يمكن أن ننتهجه هو "المنهج الموضوعاتي" لأنه يتمثل في معالجة المضمون، ويحلل التيمات (المواضيع)، وعلى هذا الأساس جاءت خطة البحث كالآتي: فصل نظري، وفصل تطبيقي، وخاتمة حملت جملة من النتائج المتحصل عليها.

تناول الفصل الأول مفاهيم منها الاجتماعي الذي يعتبر العلم الذي يدرس قضايا المجتمع، إضافة إلى مفهوم الرواية التي تعد من أهم الأشكال السردية، والتي تهتم بقضايا المجتمعات، وأيضا عنوان نشأة الرواية الاجتماعية وتطورها عند الغرب وعند العرب، إضافة إلى مفهوم الرواية الاجتماعية لدى النقاد الغربيين والعرب، في حين نجد أن الفصل التطبيقي يحتوي على عناوين تجلت فيما يلي: القضايا ال اجتماعية (الإرهاب، المخدرات والزواج)، وكذلك أثر البعد الاجتماعي على فنيات الرواية (الشخصية، الزمن، الفضاء)، وفي الأخير شملت الخاتمة جملة النتائج المتحصل عليها أبرزها: تأثر العناصر الفنية للرواية بالقضايا الاجتماعية المطروحة، وحضورها منسجمة معها.

كما اعتمدنا على معاجم أهمها: (لسان العرب لابن منظور ....، ومراجع منها (حميد لحمداني، حسن البحراوي ...).

وقد واجهتنا مجوعة من الصعوبات منها: قلة المراجع في الجانب التطبيقي التي قدر تبرز أثر البعد الاجتماعي على الرواية.

وفي النهاية نتقدم بخالص شكرنا للأستاذة المشرفة "منيرة شرقي" التي قدمت لنا الكثير من التوجيهات، وكانت إلى جانبنا في كل خطوة، كما نشكر أعضاء لجنة المناقشة على تكرمهم بقراءة بحثنا وإثرائه، كما نرجو في الأخير أن نكون قد وفقنا إلى حد ما في طرح الموضوع بشكل منهجي صحيح، ولا شك أنه خال من النقائص، فالكمال لله عز وجل، وتوفيقنا إلا بالله.

الفصل الأول:

1- مفهوم الاجتماع

2- مفهوم الرواية

3- نشأة الرواية الاجتماعية وتطورها

4- مفهوم الرواية الاجتماعية

توطئة:

لقد تعددت الأجناس الأدبية من بينها الرواية كونها الأكثر انتشارا، حيث أنها درست ضمن أبعاد مختلفة أهمها البعد الاجتماعي الذي يختص به علم الاجتماع، هذا الأخير يهتم ببنية المجتمع لذا سميت بالرواية الاجتماعية.

1- مفهوم الاجتماع:

1-1- الاجتماع لغة : ورد في لسان العرب لابن منظور أن: «الرجل المجتمع: الذي بلغ أشده ولا يقال ذلك للنساء، والمسجد الجامع: الذي يجمع أهله، نعت له لأنه علامة للاجتماع»[1]. يتبين لنا من خلال هذا أن الاجتماع هو دلالة على تجمع الناس فيما بينهم في مكان محدد ويقال هذا للرجل لأنه العنصر الاجتماعي.

- ورد في (معجم لسان العرب) «أن الرواية مشتقة من الفعل (ر.و.ى) يقال: رويت القوم أوريتهم إذا استقيت لهم، ويقال: من أين ريتكم؟ أي من أين ترتوون الماء، ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى لفظه للرواية عنه»[2].

جاء في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة أن: «الاجتماع منسوب إلى علم الاجتماع: «حياة اجتماعية» الخاص بالمجتمع ومراتبه المختلفة "النظام الاجتماعي"، الطبقات الاجتماعية الذي يعيش في مجتمع أول قابل للعيش في نظام جماعة: «الإنسان كائن اجتماعي الذي له علاقة بتوزيع الأفراد في المجتمع من حيث تقسيم العمل ونتائجه: "عدالة اجتماعية" خاصة بخدمة المجتمع "اصطلاحات اجتماعية" مساعدات اجتماعية الذي يكون مجتمعا أو أحد عناصره: الأسرة عنصر اجتماعي " اجتماعيون من يختلط بالناس و

[1]- ابن منظور: لسان العرب، م 2، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1408هـ، 1998م، ط 1، ص 356.

[2]- المرجع نفسه، ص 356.

يأنس بهم أجرا اجتماعي»[1]، أي الحياة والنظام والطبقات والعدالة والأسرة مصطلحات اجتماعية تخدم المجتمع بمراتبه المختلفة.

كما ورد في معجم الوسيط أن: «علم الاجتماع: علم يبحث في نشوء الجماعات الانسانية ونموها، وطبيعتها وقوانينها ونظمها، ويقال: رجل اجتماعي: مزاول للحياة الاجتماعية كثير المخالطة للناس»[2]. نفهم من خلال هذا التعريف أن علم الاجتماع يبحث نشأة وتطور المجتمع، وبالتالي فالرجل الاجتماعي هو كثير المعاملة مع الناس.

1-2- الاجتماع اصطلاحا:

لقد ارتبطت كلمة اجتماع بعلم الاجتماع الذي أدى إلى اختلاف بين الفلاسفة والعلماء في مجال العلوم والطبيعة الإنسانية حول تحديد مفهومه.

فقد ورد في "كتاب المدخل إلى علم الاجتماع" أن «علم الاجتماع ذلك الذي يدرس الطبعة الانسانية للمجتمع وأساليب الحفاظ على تركيبته الثقافية والسياسة ويقصد به آخرون ذلك العلم الذي يعني بدراسة الأفراد والجماعات التي تشكل المجتمع البشري، ويشير إليه البعض لصفته العلم الذي يعالج الاتجاهات السائدة والسلوك وأنماط العلاقات داخل المجتمع، وهو علم يعني بدراسة خصائص الجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة»[3]. وبالتالي علم الاجتماع هو ذلك العلم الذي يقوم بدراسة البنية الاجتماعية للمجتمع، وكذلك معالجة أنماط علاقات هذا المجتمع وجاء في كتاب أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته أنه: «انتاج كم مترابط من المعرفة يمكننا من زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها، فالهدف الأساسي للعلم الاجتماعي تكمن في التفسير Explemation والتنبؤ

[1]- صبحي حمودي: المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000م، ط01، ص 219.

[2]- ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج 1، دار الدعوة، القاهرة، 1380هـ، 1960م، ط 1، ص 135.

[3]- هشام يعقوب مريزيق: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، 1429هـ، ط 1، ص 220.

Prediction والفهم Understantig»[1]. أن علم الاجتماع يمكن من الوصول إلى عمليات التفسير والتنبؤ والفهم وهذا هوهدفه الرئيسي الذي سعى إليه.

يتبين لنا من خلال التعريفين أن علم الاجتماع هو العلم الذي يعنى بدراسة المجتمع وصل إلى مرحلة الفهم والتفسير إلى التنبؤ.

كما أن الاجتماع في المعنى الاصطلاحي لا يخرج عن دراسة المجتمعات وفهمها وكذلك فهم العلاقات التي تربطهم.

جاء في معجم علم الاجتماع المعاصر «يتركب هذا المصطلح من قسمين في اللغة اللاتينية، الأول (سوسيو) تعني (تجمع)، وبالتالي (لوجك) تعني باللغة اليونانية (دراسة) وبذلك يعني دراسة عمليات التجمع، وهاتين القسمين قد يحدد علم الاجتماع أنه يمثل دراسة قواعد العضوية الاجتماعية وبدقة أكثر، يعني علم الاجتماع تحليل بنية العلاقات الاجتماعية، كما يكونها التفاعل الاجتماعي»[2]. نفهم أن علم الاجتماع يقوم بتفكيك بنية العلاقات الاجتماعية داخل المجتمع، كما يدرس القواعد والأسس الاجتماعية.

كما ورد أيضا أن: «علم الاجتماع شكل من أشكال التصور الذي يبحث في مجتمع الأفراد والأحداث التي تقع في محيطهم الاجتماعي الواسع»[3]. أي أن علم الاجتماع بطبعه يبحث ويدرس الأحداث التي تقع في محيط اجتماعي معين.

وورد أيضا في "قاموس علم الاجتماع" أنه: «دراسة الجماعات الاجتماعية أو دراسة الفعل الاجتماعي، أو دراسة التنظيم الاجتماعي والتغير الاجتماعي أو دراسة النظم

---

[1]- عبد الله عامر الهمالي: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، 2003، ط 2، ص 23.

[2]- معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ط1، ص 390.

[3]- المرجع نفسه، ص 391.

والمنظمات الاجتماعية»[1]. أي أن هذا الأخير يهتم بدراسة كل من الأفعال والتنظيمات والتغييرات الاجتماعية الناتجة عن المجتمع.

كما ورد تعريف آخر لعلم الاجتماع « علم الاجتماع شأنه شأن علوم الطبيعية يدرس المادة التي تشكل موضوعه بهدف استخلاص القواعد والقوانين التي تخص بها، ومحاولة التنبؤ باحتمالات المستقبل في ضوء هذه القوانين وحينما يتوصل إلى هذه القواعد فإنه يضعها أمام المصلحين والمخططين والمنفذين لكي يهتدوا بها في مواجهة أو علاج المشكلات التي تطرأ في المجتمع»[2]. علم الاجتماع يدرس المادة بهدف استخلاص القانون.

كما أطلق العالم الفرنسي (أوجست كونت) "Auguest conte" على علم الاجتماع باسم "sociology" قد يذل جهدا كبيرا في تحديد علاقة هذا العلم بغيره من العلوم وفي صياغته لهذا الاسم ألف بين كلمة يونانية وأخرى لاتينية.

والكلمة اليونانية هي logos ومعناها "العلم" والثانية وهي اللاتينية societas وتعني المجتمعات أو الجماعات أو الأسرة أو القرية أو المدينة أو ما أشبه ذلك من صور الإجتماع البشري»[3].

[1]- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الشاطبي، 2006، دط، 404.

[2]- عبد الهادي محمد والي: المدخل إلى علم الاجتماع، دار المصطفى للنشر والتوزيع، مصر 2003، د ط، ص 23.

[3]- المرجع نفسه، ص 16.

2- مفهوم الرواية:

تعتبر الرواية من أحسن فنون الأدب النثري وأجملها، ولها تأثيرا كبيرا في المجتمع، حيث تتحدث عن مواقف وتجارب البشرية في زمان ومكان معين.

2-1- لغة:

تتعدد تعريفات لفظ روي رواية في المعاجم اللغوية، ونجد: «رويت على أهلي ولأهلي، إذ أتيتهم بالماء، ورويت الحديث والشعر رواية، فأنا راوي، في الماء والشعر والحديث، من قوم رواة»[1]. أي لفظ رويت بمعنى سقيت.

وقال يعقوب: «ورويت القوم أرويهم إذا استقيت لهم الماء، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته، وأريته أيضا، ورويت في الأمر، إذا نظرت فيه وتفكرت، والروي: حرف القافية، يقال: قصيدتان على روي واحد، وأروي أيضا، سحابة عظيمة القطر شديدة الوقع، مثل السقي، وارتوى الجبل غلظت قواه، وارتوت مفاصل الرجل اعتدلت وغلظت»[2]. نفهم أن لفظة الروي وهو الحديث.

«والرواية هي البعير والبغل والحمار الذي سقى عليه الماء والرجل المستقى أيضا رواية: قال: والعامة تسمى المزادة رواية وذلك جائز على الاستعارة والأصل الأول، ويقال روبت على أهلي أوري رية»[3]. أي أن الرواية جاءت هنا تعني الحيوانات التي يسقى عليها الماء.

---

[1]- اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، دار العلم للملايين، القاهرة، ط 3، 1984م، باب (روي)، ص ص 2364-2365.

[2]- المرجع نفسه، ص 2365

[3]- ابن منظور: لسان العرب، م 2، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، 1408-1988، ط 1، ص 380.

كما جاء أيضا أن: «الرواية المزادة فيها الماء، ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه»[1]. نفهم من خلال هذا أن الرواية تطلق ويلقب بها البعير.

2-2 اصطلاحا: تعرف الرواية بأنها: «عرق أصيل يتجذر في الإنسان منذ أقدم العصور»[2]. الرواية هي أصيلة نشأت مع الإنسان القديم.

اشتهرت الرواية بشيئين: «أولهما ساذج نسبيا، وهي أنها وسيلة عن سرورنا بالقصة وبهجتنا بمعرفة الواقع الاجتماعي بلغة أدبية نتكلمها ونكتبها وثانيا بكونها ابتكارا لفظيا معقدا، يظهر في غموض السرد وتعقيد التركيب وتجربة صنع قواعد للتجربة، وحين خلق أساس بالحقيقة من الريف»[3]. نفهم من خلال هذا أن خاصيتي الرواية هما القصة والابتكار اللفظي.

وقد عرفها (ميخائيل باختين) يقول هي: «التنوع الاجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا»[4]. يتبين لنا أن الرواية هي تنوع اجتماعي منظم للغات.

كما نجدها عند العرب تعرف بأنها: «تختلف الرواية عن سائر الأنواع الأدبية كالقصة القصيرة والشعر والمقال القصصي والصورة في المادة، ومن ثم في المعالجة الفنية، فكل نوع من هذه الأنواع يستخدم مادة أولية بكرا ويشكلها تشكيلا خاصا ليعبر بها عن فكر المبدع ومشاعره وأحاسيسه»[5]. يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الرواية تختلف عن مختلف الأنواع والأجناس الأدبية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 380.

[2]- خليل رزق: مقدمة لدراسة الرواية العربية، لبنان، 1998، ط01، ص 08.

[3]- ملكوم براد بري: الرواية اليوم، ت أحمد عمر شاهين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، ط 2، ص 8.

[4]- غولدمان وآخرون: الرواية والواقع، تر: رشيد بن حدة، دار قرطبة للطباعة، الدار البيضاء، 1988، ص 77.

[5]- عبد الرحمن الكردي: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مارس 2005، ط 3، ص 101.

كما نجد (عبد المالك مرتاض) يعرف "الرواية": «والرواية عالم شديد التعقيد، منتنامي التركيب، متداخل الأصول، إنها جنس سردي منشور، لأنها ابنة الملحمة والشعر الغنائي، والأدب الشفوي ذي لطبيعة السردية جميعا»[1]. نفهم أن الرواية معقدة، كما أنها جنس أدبي سردي منثور.

كما جاء في قوله أيضا: «ولكن الرواية الجديدة ظلت محتفظة بشيء واحد، بل منحته كل أهميته وعناية، وهي اللغة التي اتخذت منها المشكل الأول لكل عمل سردي»[2]. أي أن الرواية اهتمت واحتفظت باللغة، حيث اتخذت منها الطابع الأول في أي عمل سردي.

ويطلق مصطلح "الرواية" أيضا على: «نوع أدبي يقوم على السرد النثري الخيالي الطويل، عادة وتجمع فيه عدة عناصر في وقت واحد مع اختلافها في الأهمية».

كما تعتبر الرواية سلسلة من الأحداث تسرد بسرد نثري طويل، حيث يقول عبد المالك مرتاض «تتخذ الرواية لنفسها ألف وجه، وترتدي في هيئتها ألف رداء، وتتشكل أمام القارئ، تحت ألف شكل: مما يعسر تعريفها تعريفا جامحا مانعا»[3]. أي أن الرواية لا تنحصر ضمن تعريف محدد.

كما يرى (ميخائيل باختين) (Mikhaïl Bakhtine) «أن الرواية تدخل إلى كيانها جميع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية تخص أشعار، مقاطع كوميدية، أو خارج المجال الأدبي (دراسات سلوكية، نصوص علمية أو أدبية ...) فإن أي جنس تعبيري يمكنه أن يدخل إلى بنية الرواية، وليس من السهل العثور على جنس تعبيري واحد لم يسبق له في يوم ما أن ألحقه كاتب أو آخر بالرواية»[4]، فنرى من خلال قول (ميخائيل باختين) أن الرواية

[1]- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ط 1، ص 25.

[2]- المرجع نفسه، ص 28.

[3]- المرجع نفسه، ص 11.

[4]- ميخائيل باختين: الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر، القاهرة، 1978، د ط، ص 77.

جنس وفن أدبي يدخل في كيانها جميع الأجناس الأخرى سواء كانت أدبية أو بعيدة عن المجال الأدبي معنى هذا حسب رأي (ميخائيل باختين) أن الرواية حدودها مفتوحة.

كما يرى (جابر عصفور: «الجنس القادر على التقاط الأنغام المتباعدة والمتنافرة والمتغايرة الخواص لإيقاع عصرنا»[1].

كما عرفت أنها: «قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتمامنا بتحليل العواطف، ووصف الطباع، وغرابة الواقع»[2]، فالرواية جاءت في شكل نثري.

وقد عرف إدوارد الخراط الرواية بقوله: «الرواية في ظني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر، والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلية والرواية في ظني، عملا حرا»[3]. الرواية هي عمل حر.

كما عرفت أيضا في موسوعة دي فوز بيير بأنها: «الرواية هي حكاية مصطنعة ... تستهدف إثارة الاهتمام سواء أكان ذلك بتطور حوادثها أو بتصويرها للعادات والتقاليد، أو بغرابة أحداثها .... وقد تكون نقدية أو فلسفية أو أخلاقية ... أو تتناول المغامرات الغريبة والحكايات التي تثير الخيال»[4]. فالرواية حكاية يصطنعها الراوي لإثارة الخيال.

أيضا فالرواية هي: «فالرواية ترتكز على الشعور بكثافة الأحداث»[5]. الرواية مرتكزها الرئيسي الإحساس بكثافة الأحداث.

---

[1]- عادل فرحات: مرايا الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2000، د ط، ص 10.

[2]- مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي (القصة، الرواية، السيرة)، ج 3، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ط، ص 13.

[3]- إدوار الخراط: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، 1981، ط 1، ص 303-304.

[4]- فتحي سلامة: مجلة الفيصل (مجلة ثقافية تصدر عن دار الفيصل الثقافية)، العدد 37، 1980، د ط، ص 93.

[5]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1971، د ط، ص 14.

فنستنتج مما سبق أن الرواية فن أدبي نثري جميل تقدم لنا صورة عن الحياة التي يعيشها الإنسان في الواقع، كما أنها حكاية تعتمد السرد بما فيه من وصف وحوار وصراع بين الشخصيات وما ينطوي عليه ذلك من تأزم وجدل وتغذية الأحداث.

3- نشأة الرواية الاجتماعية وتطورها:

وإن ارتباط الرواية بالحياة والمجتمع جعلها ذات طبيعية خاصة وذات وظائف محددة وصورة خيالية مركبة من أشخاص وأفعال وأقوال وأفكار، وجنس مركب من الأحداث تجري في المجتمع ردا على شاكلة الأشخاص الفاعلين فيها، كما تعتبر تعبيرا دقيقا وصادقا عن واقع صراع الإنسان وتكشف عن حقيقته حسب وجهة نظر الكاتب أو بصورة مكتوبة بالغة نثرية منتقات من اللغة التي يستخدمها الناس في المجتمع، ومعبرة في الوقت نفسه عن خطاباتهم وأصواتهم حيث تطورت الرواية حسب تطور المجتمع كما يختلف تطور من مجتمع إلى آخر.

3-1- عند الغرب:

الرواية كنوع أدبي شيء حديث نسبيا، فأقدم نماذجها لم تظهر إلى الوجود إلا في النصف الثاني من القرن السادس عشر وأن الغرب اهتموا بالرواية الاجتماعية بشكل كبير كونها تدرس القضايا الاجتماعية وكان أول بروز لها على يد (مدام دي ستايل)، حيث يرى مدحت جبار «ظهور أول دراسة جادة عن الرواية بوصفها رواية واقعية تعبر عن المجتمع، وهي دراسة (مدام دي ستايل) والتي كانت عنوانها دراسة الأدب من خلال علاقته بالمؤسسات الاجتماعية عام 1800»[1].

يتبين من خلال هذا أن أول رواية اجتماعية غربية ظهرت على يد (مدام دي ستايل).

كما اهتمت بها كل من انجلترا وأمريكا للتعبير عن مجتمعاتهم فيقول (رولان بارث) عن الرواية الاجتماعية في قوله: «إن الرواية عمل قابل للتكيف مع المجتمع، وإن الرواية تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر بشيء من

[1]- مدحت جبار: النص من منظور اجتماعي، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001، ط 1، ص 50.

الامتياز عن مؤسسات مجموعة اجتماعية بنوع من رؤية العالم الذي يجر معه ويحتويه في داخله»[1].

يتضح لنا من خلال هذا القول أن الرواية هي الطريقة الوحيدة التي يمكن التعبير فيها وتجسيد الواقع الاجتماعي.

3-2- عند العرب:

ارتبط ظهور الرواية في الوطن العربي بعاملين أساسيين أحدهما، أثر كل من مصر ولبنان في نشأة هذا الجنس الأدبي سواء في درجة التأثر بالغرب أو التأثير في الأقطار العربية أما العامل الآخر فهو أن تطور الفن الروائي ارتبط في تطوره بتطور الاتجاه القومي العربي ونضجه أكثر من أي عامل الآخر، فالعرب بحاجة إلى الرواية الاجتماعية أكثر من غيرهم، وذلك لتدهور الواقع العربي، قال الروائي (رامي أحمد) «إن الرواية هي حلة يأخذ خلالها الكاتب قارئة على فكرة معينة: مضيفا أنه يوجد رواية خالية من الصفة الاجتماعية باعتبار أن الواقع هو المدخل الأساسي للرواية وهو عامل الجذب الوحيد للقارئ»[2].

يتبين لنا من خلال هذا القول أنه يمكن للكاتب أن يجذب القراء من خلال القضايا الاجتماعية المتعددة المأخوذة من الواقع الاجتماعي، ويعتبر هذا النوع من الرواية الأكثر اتساع من أنواع القصص الحديثة انتشارا حيث عالج فيها الكتاب العديد من القضايا الاجتماعية التي تخص المجتمع كما تمثل أهم دعائم الفن «ما أجمل النماذج الروائية العربية هي التي ظلت مرتبطة بالواقع بعد أن عملت على استحضاره، بطريقة فنية»[3].

---

[1]- عبد الحمان مرتاض: في نظرية الرواية، علم المعرفة، الكويت، 1898، د ط، ص 34.

[2]- صبري موجي: الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأربعاء 10 فبراير 2016.

[3]- أحمد فرشوخ: حياة النص، دراسات في النص الأدبي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 2004، ط 1، ص 134.

نفهم من خلال هذا أن الرواية العربية ارتبطت بالواقع بشكل واضح بطريقة فنية.

فقد ورد أن «... جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن 19 حتى عام 1314، وهي سنة وفاته، حيث كان له الفضل في الالتفات إلى التاريخ العربي الإسلامي يستمد منه رواياته من الدولة الأموية العباسية والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، وفي المرحلة ذاتها وجد (فرح أنطوان) الذي عرف بروايته الاجتماعية ... في تلك الفترة من عصر النهضة»[1]. يتبين من خلال هذا أن (جورجي زيدان) اهتم بروايات التاريخية، وفي نفس الفترة ظهرت روايات اجتماعية فنجد (فرح أنطوان) الذي عرف بروايته الاجتماعية.

كما ورد أيضا «وإذا ألقينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية على يد (جبران خليل جبران) في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908 حتى 1913م وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك»[2].

فروايات (جبران خليل جبران) في هذه المرحلة كلها اجتماعية.

كما ورد أيضا: فالرواية تعيد صياغة المجتمع بوصفه كيانا موضوعيا يتميز بوجوده المستقل عن الذات»[3].

أي أن الرواية لا تخلو من المواضيع الاجتماعية لأنها بصدد معالجة الصراع بين الطبقات.

[1]- عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ط 1، ص 76.

[2]- جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج 4، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، د ط، ص 573.

[3]- مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط 2000، ص 106.

- كما تحاول الرواية كونها جنسا أدبيا أن: «تقدم أو تبرز امتلاكا معرفيا وجماليا للراهن الذي تصدر عنه زمانا ومكانا، وامتلاك الراهن يعني: تقديم الحركة الاجتماعية روائيا، فالرواية مجتمع مصغر أو مقطع من المجتمع»[1].

نفهم من خلال القول أن تقديم الحركة الاجتماعية روائيا ناتجة عن أن الرواية في أصلها جزء من المجتمع.

وتعد "الروية" أيضا: «تصوير للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، ويترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين، حسب متطلبات السياق، وتعنى الرواية بالإنسان والعالم، فتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية، والعادات والتقاليد والغريبة والدين والسياسة، والاقتصاد والحب والخيال والعلم والتاريخ فكل ماهو واقعي، أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية»[2].

فمؤلف الرواية يترك الشخصية ضمن طابع اجتماعي.

كما قيل فمؤلف الرواية: «أن الرواية ليست مجرد شكل أو تقنيات بقدر ماهي تصور ووجهة نظر حول الذات والعالم المحيط من حولها، والوقوف على نمط التفكير ونمط في الحياة والوقوف على نمط في الارتباط بالكون»[3]. أي أن الرواية هي تصور حول الذات والعالم والتوقف على نمط التفكير.

كما نجد أيضا: «كلمة رواية مرادفة "قصة" في اللغة الرومانية، فكانت تعتبر رواية كل قصة خيالية أو حقيقية، شعرية أو نثرية، ولكن في القرن السابع عشر الميلادي، اتخذت

[1]- مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009، ط 2، ص: 30.

[2]- جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، 1984، ط 1، ص: 128.

[3]- روايات حيدر حيدر نموذجا، الأصالة والتغريب في الرواية العربية، دراسة تطبيقية أسماء أحمد يكل، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2011، ط 1، ص 49.

كلمة "رواية" معنى أدبيا خاصا هو القصة النثرية التي تعالج حادثة خيالية وتصور أخلاق المجتمع»[1]. نفهم أن الرواية قديما كانت منظمة للقصة لكن بعد ذلك صار لها معنى خاصا بها تتفرع به.

فمن خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الرواية تجسد حياة الأفراد وروابطهم.

[1]- عبد الرحمن الكردي: البنية السردية للقصة، مكتبة الأدب، القاهرة، 2005، ط 3، ص 105.

4- مفهوم الرواية الاجتماعية:

4-1- لدى النقاد الغربيين: لقد ظهرت الرواية الاجتماعية قديما مع الغربيين أولا، كما عرفها بعض النقاد منهم (روجر هينكل) بأنها: «تقوم بتصوير حياة المجتمع من المجتمعات ووصفها عبر فترة زمنية معينة ووصفا كليا شاملا، في هذا الشكل الروائي يعيد المبدع تشكيل ملامح عالم يماثل العالم الذي نعيش فيه وتقديم شخصيات تشبه شخصيات البشر في الحياة المعيشة»[1]. يتبين من خلال هذا التعريف أن (روجرب هينكل) يصور حياة المجتمع ويصفها عبر فترة من الزمن.

كما يقول أيضا أنها: «تقدم كمية كبيرة من التفاصيل الدقيقة حول طبيعة المكان، إذ يتضح القارئ إحساسا قويا من خلال الوصف المستفيض للحجرات والمنازل والقرى وشوارع المدينة والمباني»[2]. نفهم أن الرواية الاجتماعية لها سمة أساسية وهي اعطاء كم من التفاصيل المدققة للمكان، كما تمنح إحساسا قويا للقارئ.

فقد نظر (ميخائيل باختين) إلى الرواية في كتابه «الكلمة في الرواية» «بوصفها تنوعا كلاميا اجتماعيا منظما، تتباين فيه أصوات فردية متعددة، ويتجسد ذلك التنوع الاجتماعي من خلال وحدات التأليف الأساسية التي تتكون من كلام المؤلف وكلام الرواة وكلام الأبطال ... إذ يكون التنوع الكلامي موجودا في كل وحدة من هذه الوحدات، وبهذا التنوع تتعدد الأصوات الاجتماعية، ويضيف باختين: أن اكتساب هذه الشحنة الحوارية تشكل «الخصيصة» الأساسية للأسلوبية الروائية»[3].

[1]- روجرب هينكل: قراءة الرواية، تر: صلاح رزق، دار غريب، القاهرة، د. ت، د ط، ص 76.

[2]- المرجع نفسه، ص 77.

[3]- ميخائيل باختين: الكلمة في الرواية، تر، يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق، 1988، ص 11-12.

- يتبين من خلال هذا أن (ميخائيل باختين) ينظر إلى الرواية بأنها كلام منظم فيه أصوات فردية متعددة تتعلق بالظاهرة الاجتماعية.

4-2- النقاد العرب: عرفت الرواية الاجتماعية عند العرب من طرف عديد من النقاد أبرزهم (نبيل راغب) الذي تناول فكرة ارتباطها بالواقع «كأن تدرس مثلا أثر الوضع الاقتصادي والاجتماعي في فترة ومكان معينين على السلوك الإنساني، كما تعالج أيضا بعض المواضيع الاجتماعية كالعنصرية والفقر والظلم والتعسف، وقضايا الزواج والطلاق والحرمان ... ومن أهم هذه الروايات في الأدب الغربي نذكر رواية «الخميرة (لكينغزلي)، والزكمن العجيب (لديكنز) ورواية العجوز والبحر للكاتب الأمريكي (إرنست هيمنغوي)، غير أن ارتباط بعض هذه الروايات بقضايا اجتماعية آنية يجعلها تفقد جدتها بمرور الوقت»[1].

يتبين من خلال هذا أن الرواية الاجتماعية تعالج القضايا المتعلقة بالمجتمع مثل العنصرية والفقر والظلم ... فتؤدي دور الدفاع عن الانسان.

كما قيل أيضا عن الرواية الاجتماعية أنها: «هي التي تصف المجتمع وتصور عادات أهله وأعمالهم وأخلاقهم وعلاقتهم ببعضهم البعض في ظروفهم الاجتماعية، وبيئتهم التي تطبعهم بطباعها الخاص»[2]. تبين لنا أن هذه الأخيرة بطبعها هي وصف للمجتمع.

ورد كذلك أن الرواية الاجتماعية «لا تنشأ من فراغ، أي من خيال بحث وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية»[3]. فالرواية الاجتماعية هي ترجمة للواقع الذي نعيشه.

---

[1]- نبيل راغب: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون، 1996، ط 1، ص 182-183.

[2]- أحمد أبو سعد: فن القصة، دار الشرق الجديد، بيروت، 1959، ط 1، ص 30.

[3]- ابراهيم عباس: الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ص 1، ص 285.

كما ورد أن «الرواية العربية الحديثة، وهي تعرف تطورات وتحولات في الشكل والمضمون، بفضل تطور بنيات المجتمع وهذا التغيير في التعبير الفني كان نتاجا للتغير الواقع» [1].فالرواية الاجتماعية شهدت تطور في الشكل والمضمون، بسبب تطور المجتمع

وورد أيضا: «أن النص الروائي يبنى على خصوصيات معرفية وفنية، هي في جوهرها نموذج لعلاقات القيم المتبادلة من الفكر والواقع الاجتماعي» [2].فالنموذج الروائي في بناءه لا بد من الرجوع إلى الحياة الاجتماعية.

وجاء أيضا: «وشيء مؤكد أن العملية الإبداعية بصفة عامة والرواية مع وجه الخصوص لا تنشأ من فراغ، أي من خيال بحث، وإنما ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية» [3].فالرواية الاجتماعية ترجمة للواقع المعاش.

فعرفت أيضا أنها: «الرواية الاجتماعية موضوعاتها مستمدة من عمق المجتمع تحاكي الواقع وتسريد أحداثه فهي تختص بموضوعات ... وتعالج القضايا الاجتماعية في قالب أدبي»[4].فالرواية الاجتماعية محاكاة للواقع.

كما أن الرواية الاجتماعية: «أيضا ملتقى سطوح نصية، لكل منها وظيفة اجتماعية محددة»[5]. فالرواية الاجتماعية لها وظيفة اجتماعية تخصها.

أيضا ورد: «أن المدخل الطبيعي لدراسة الرواية هو المدخل الاجتماعي»[1]. عند دراسة الرواية لا بد من المدخل الاجتماعي الذي هو أساس والركيزة لدراسة الرواية.

---

[1]- ساندي سالم أبو سيف: الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 1، ص 87.

[2]- فتحي بوخالفة: شعرية القراءة والتأويل، علم الكتب الحديثة، الأدب 2010، ص 134.

[3]- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 317.

[4]- إبراهيم عباس، الرواية المغاربية، تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، ص 318.

[5]- حميد لححداني: النقد الروائي والإيديولوجيا، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ط 1، ص 87.

خلاصة الفصل:

يدرس علم الاجتماع المجتمع في شتى ظروفه الاجتماعية، أما الرواية تعسر من أهم الأنواع الأدبية، كما أنها عرق أصيل منذ القديم فالمصطلحات يشكلان الرواية الاجتماعية حيث أنها وجدت عند الغرب أولا فنظروا لها أنها عمل قابل للتكيف مع المجتمع في حين أن العرب نصب اهتمامهم عليها أكثر فعرفوها بأنها أوسع أنواع الأدب الحديثة انتشارات كما أنها تهتم بالظواهر الاجتماعية التي تخص المجتمع.

[1]- المرجع نفسه، ص 101.

الفصل الثاني:

1- القضايا الاجتماعية في رواية "تراتيل أنثى" لعلي عون الله

2- أثر البعد الاجتماعي على فنيات الرواية

توطئة:

عالجت رواية "تراتيل أنثى" لـ (علي عون الله) أبعاد اجتماعية مختلفة تجلت كما يلي: الارهاب، المخدرات والزواج الذي يعد البعد الأساسي في الرواية، كما اختصت هذه الأخيرة بأساليب فنية معينة، تمثلت في استخدام الشخصية، والأزمنة والأمكنة التي يلتزم وجودها في الرواية.

1- القضايا الاجتماعية في رواية: "تراتيل أنثى" لـ: (علي عون الله)

1-1- الارهاب:

الارهـاب: « بشكل عام ظاهرة اجتماعية يمكن أن تكون نتيجة مجموعة من العوامل الاجتماعية التي تؤثر سلبيا في بعض أفراد المجتمع والتي تسهم في تكوين شخصية الفرد والتأثير على سلوكه داخل المجتمع»[1]. ان الإرهاب ظاهرة ناتجة عن عوامل اجتماعية تعود بالسلب على المجتمع.

كما أن الارهاب ظاهرة خطيرة، ينتج عنها الخوف والرعب، حيث عرفت بأنها: « الارهاب كفعل يؤدي إلى ازهاق الأرواح، وإتلاف الممتلكات وتحريب المنشآت وإخلال بالطمأنينة العامة، وتسبيب الخوف والفزع وسط الأبرياء»[2]. فهو عمل خطير يمس أمن المجتمع.

فالإرهاب: «عملية رعب تتألف من ثلاثة عناصر، فعل العنف والتهديد، باستخدامه ردود الفعل العاطفية الناجمة عن أقصى درجات خوف الذي أصاب الضحايا أو الضحايا

[1]- الشوا، محمود سامي: الظاهرة الإجرامية، المطبعة الجامعية، القاهرة، 1996، د ط، ص 273.

[2]- أحمد فتحي سرور: المشكلات الأمنية المعاصرة للسياسة الجنائية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، 1983، د ط، ص 135.

المحتملة، وأخيرا التأثيرات التي تصيب المجتمع بسبب العنف أو التهديد، باستخدامه نتائج الخوف»[1].

إن عملية الإرهاب ينتج عنها فعل العنف والتهديد لفرد أو لجماعة أو دولة، ومن ثم يزرع فيهم الخوف والرعب.

- تعتبر قضية الإرهاب من أكثر القضايا، وبالأحرى المشاكل الاجتماعية الموجودة ، فهي مشكلة عويصة يعاني منها أغلب المجتمعات والدولة الجزائرية خاصة.

- إن موضوع "الإرهاب" موضوع مهيمن*، فهو الأبرز من بين المواضيع التي حضرت في رواية "تراتيل أنثى".

- موضوع الإرهاب عائلة لغوية** تتضح كالآتي: (الجماعات المسلحة، حركات قتالية، التنظيمات المسلحة، المهمات القتالية، تهريب الأسلحة، الجماعات الإرهابية).

- الجماعات المسلحة في قول (علي عون الله): «أغتيل من طرف الجماعات المسلحة»[2].

(لؤي) يخبرنا باغتيال (الشاب حسني) من طرف الجماعات المسلحة.

- حركات قتالية في قوله: «حركات قتالية متنوعة ومتعددة وخطرة»[3]، إن المكان الذي تدرب فيه (لؤي) مازالت فيه الحركات القتالية الخطيرة.

---

[1]- الخراعلة ياسر وعوض خلف أخو رشيدة، حقوق الإنسان في الفكر الهامشي، دار الخليج، عمان، الأردن، 2015، ط 1، ص 39-40.

* الموضوع المهيمن من اصطلاحات النقد الموضوعاتي، عرفه سمير حجازي أنه: «ما يدور حوله الأثر الأدبي بصورة مباشرة أو غير مباشرة، أو هي الفكرة الجوهرية التي أراد المبدع التعبير عنها، وهو عنصر أساسي في الدراسة السوسيولوجية»، سمير سعيد حجازي: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفاق العربية، الاقهرة، 2001، ط 1، ص 138.

** عائلة لغوية من مفاهيم النقد الموضوعاتي وهي: «إن العائلة اللغوية هي حد الموضوع» عبد الكريم حسن: الموضوعية النبوية دراسية في شعر السباب، طبعة المؤسسة العربية للدراسات و النشر، 1983، ص 238.

[2]-علي عون الله: تراتيل أنثى، إيكوزيف أفولاي للنشر والتوزيع والترجمة، ص 97.

[3]- الرواية، ص 110.

- التنظيمات المسلحة: «الاستعداد الجيد للتنظيمات المسلحة من حيث التدريب»[1].
فالإرهاب استعداد للتنظيم المسلح.

- المهمات القتالية: «بصعوبة كبيرة حديث في المهمات القتالية» [2]، مرت سنة صعبة على (لؤي) أثناء تدريبه وهو مازال حديثا في المهمات القتالية.

تهريب الأسلحة وردت في: «لتسهيل عملية تهريب الأسلحة لها»[3].

الدول العربية تأمر بفتح الحدود من أجل تسهيل عملية تهريب الأسلحة.

- الجماعات الإرهابية: «هجمات الجماعات الإرهابية في المناطق النائية»[4].

إن قوات الدفاع الذاتي عملوا على حماية قراهم من هجمات الجماعات الإرهابية.

- كما يتفرع الموضوع المهيمن "الإرهابي" إلى "مواضيع فرعية" تتمثل في: (الخوف، الذب).

- الخوف الذي ورد قول (علي عون الله): «لا تبعث في النفوس إلا الخوف»[5]. إن الحكايات التي تروى على الارهاب تبعث الخوف في نفوسهم.

- الذبح: «وازدادت بعد ذلك أعمال الذبح والتقتيل»[6].إن عملية الذبح والقتل ازدادت في تلك المرحلة.

- تحدثنا رواية "تراتيل أنثى" عن (لؤي) الذي عاش في بلاد دهورتها الإرهاب، ففي قوله بين لنا أن أحوال البلاد تدهورت ,أنه عاش أيام رعب وخوف، هذا كله بسبب جماعات

---

[1]- الرواية، ص 163.
[2]- الرواية، ص 142.
[3]- الرواية، ص 164.
[4]- المصدر نفسه، ص 164.
[5]- الرواية، ص 76.
[6]- الرواية، ص 166.

إرهابية: « تدهورت قليلا أحوال البلاد وعشنا أياما أحر من الجمر، أيام رعب وخوف ... جماعات إرهابية تدعوا إلى العنف والتطرف والتعسف باسم الدين، وتركزوا على فئة المجتمع الأمية فالجهل أفضل نقطة ضعف يمكن استغلالها، لينشروا سمومهم ودعواتهم الضالة، تحت شعارات إسلامية كما مارسوا كل اطرق التخويف والوعيد»[1]. فتركز نشاط الإرهاب على الفئة المتخلفة من المجتمع.

وهنا جاء (لؤي) ليسرد لنا الصراع الذي أقامه الجيش من أجل محاربة هذه الجماعات للحفاظ على سيادة الوطن وسلامته، ومنع الجماعات الإرهابية من عدم ممارسة طقوسهم عليهم والقتل بغير حق: «انطلق صراع شيد دام بين الجيش الذي يحارب من أجل سيادة الوطن وسلامة الشعب وبين هذه الجماعات، التي تدعو للقتل بغير حق وممارسة طقوسهم المستوحاة من مكرهم وسوء تدبيرهم، فقد صاروا تهديدا حقيقيا لأمن البلاد ووحدة الوطن وسلامة الشعب والأهالي»[2].

حيث عبر عن حالة الأفراد كيف كانوا تعيشون والخوف الذي كان يسودهم وانتظارهم للموت في أي لحظة: «أمهات يبكين على أ[نائن بحرقة فقد قتلوا بغير حق، النجيب والحزن خيم على أوساطنا وسمائنا، لسنوات من الأسى والدمع ... حكايات تروى لا تبعث في النفوس إلا الخوف وقسوة القلوب وانتظار الموت في أي لحظة»[3].

وإلى حد الآن مازالت ظروف البلاد غير مستقرة والتفجيرات من أعالي البلاد مع ذكر التعديدات ولكنهم في أمل لعودة الأمن والأمان للبلاد: «استعدت عافيتي والحمد لله ومازالت ظروف البلاد غير مستقرة أخبار سوداء على الجزائر عناوين تخنق القلب ... قتلى،

[1]- الرواية، ص 75.

[2]- الرواية، الصفحة نفسها.

[3]- الرواية، ص 76.

وتفجيرات في أعالي الجبال في ولايات الساحل ... تهديدات بشتى الأنواع .... لكن الحياة والناس تباشر أعمالها ومصالحها في أمل وعودة الاستقرار الكامل والأمن للبلاد ...» [1].

وفجأة جاء خبر فاجع هو اغتيال ملك الراي (الشاب حسني) من طرف جماعات مسلحة إرهابي: «مصيبة القرن وخسارة نجم الراي المشهور، خسارة ملك الأغنية الجزائرية، ملك الراي "الشاب حسني" ... اغتيل من طرف الجماعات المسلحة»[2].

بعد نجاح (لؤي) في شهادة البكالوريا قرر الالتحاق بالأكاديمية العشرية لكن أمه لم يجعبها الخيار، لأنها خائفة عليها من قضية الارهاب التي مازالت متمركزة في الجبال: «قررت أن الالتحاق بالأكاديمية العسكرية يا خلي ... تدخلت أمي بعصبية لم يعجبها خياري، نظرا لخوفها من أزمة الارهاب التي لا تزال عالقة في جبال بلادنا»[3].

هنا التقى لؤي ب كنيدة ليحدثها عن عمله وأخبرها أنه ضابط عسكري تابع لمكافحة الارهاب: «جاء وقت القهوة تحت حديث لؤي الرائع عن طبيعة عمله، كضابط فرقة استكشاف عسكرية تابعة لمكافحة الارهاب»[4].

شبه (لؤي) ولاية وهران بباريس الثانية، وكان قد عمل فيها أربع سنوات، ورغم ما عاناه فيها من ظل مكافحة قضية الإرهاب، إلا أنها كانت تعجبه: «حقا إنها جميلة ورائعة وتسحق لقبها المتداول "باريس الثانية" .... أمضيت بها أربع سنوات ... بالرغم من هول ما عانيناه في ظل القضاء على الإرهابي»[5].

---

[1]- الرواية، ص 94.

[2]- الرواية، ص 96-97.

[3]- الرواية، ص 104-105.

[4]- الرواية، ص 154.

[5]- الرواية، ص 162.

أي أن لؤي كسان طموحة الخدمة العسكرية ومهما الولاية تعج بالإرهاب إلا أنه عمل فيها.

هنا بدأت تلك الجماعات المسلحة في محاولة بناء الدولة الإسلامية بعد أن فشلت في مجال السياسة، ولكنها استعدت للتنظيمات المسلحة في المقاتلين في حرب أفغانستان: «فقد بدأت تلك الجماعات المسلحة المنسلخة عن أحزاب إسلامية كبيرة في محاولة لبناء "الدولة الإسلامية" بعد فشلها سياسيا ... الاستعداد الجيد للتنظيمات المسلحة ... والاستفادة من خبرة المقاتلين في حرب تحرير أفغانستان»[1].

هاهنا انتقل (لؤي) إلى ولاية بومرداس بعد زواجه للعمل فيها والتي لازال فيها الارهاب متواجدا: «انتقل في الآونة الأخيرة إلى ولاية بومرداس التي لا تزال تقبع فيها مجموعات إرهابية خطيرة، وأعمالهم الإجرامية المنتشرة»[2]. هنا تخبرنا كنيدة زوجته على انتقاله إلى هذه الولاية المعتمرة بالإرهاب.

وصل تاريخ ديسمبر 2008 بين لنا هذا التاريخ أن الدولة الجزائرية استطاعت وتوصلت إلى القضاء على الظاهرة الاجتماعية الخطيرة "الارهاب": « استطاعت الدولة الجزائرية .... أن تقضي على الارهاب في معظم أقطاب الوطن ولم تبق سوى جماعات قليلة تتمركز بولايات الوسط»[3]. أي بقيت جماعة قليلة لم تتوصل الدولة الجزائرية للقضاء عليها وهي الآن تتركز في الولايات الوسطى.

فجأة وعلى عجالة تلقت (كيندة) خبرا من قبل القائد "طارق وهبي" بتعرض زوجها إلى طلق ناري في صدره من قبل المجموعة السوداء: «أنا المقدم "طارق وهبي" وأنا القائد

[1]- الرواية، ص 163.

[2]- الرواية، ص 231.

[3]- الرواية، ص 232.

المسؤول على المؤسسة العسكرية التي يعمل بها زوجك النقيب "لؤي محي الدين" في بومرداس، وقد تم تعرض إلى طلق ناري خطير في صدره من قبل مجموعة إرهابية»[1].

أثنى (نبيل صبحي على مجهودات صديقه لؤي التي بذلها في سبيل إنقاذه ، فقال لزوجة نبيل: «أنا الملازم " صبحي" صديق زوجك .... لؤي هو بطل حقيقي لقد أنقذ حياتي من موت مؤكد، وساعد جنودا كثر فإنقاذ حياتهم التي كانت مهددة بموت أكيد من قبل كمين إرهابي محكم وسط غابة كثيف»[2]. وهذا القول كان بعد موت (لؤي).

مواصلة (نبيل) في شكر (لؤي و) ما أعطى من تعليمات للدفاع عن وطنه لحظة الطلقة النارية التي جاءت في صدره: «وبدأ في إعطاء تعليمات حازمة بسرعة وبراعة قتالية، فقد قتل اثنين منهم ... رأيت لؤي يتهاوى بطلقات نارية من بعيد في صدره سقط مطرحه بشجاعة»[3]. يتبين لنا أنه في آخر لحظة في حياته وهو يحارب ولم يستسلم من أجل وطنه لكن المنية أخذته.

عبرة الرواية (تراتيل أنثى) عن "الارهاب" لإيصال خطورته وخسائر بشرية على المجتمع، وما يزرعه في نفوس الأفراد من خوف ورعب وتدمير.

2-1- المخدرات: تعتبر المخدرات مرضا يؤثر على مخ الشخص وسلوكه وهي من أخطر المشكلات التي تعاني منها المجتمعات، قد وردت تعريفات عديدة منها تعرف بأنها «كل مادة خام أو مستحضرة ذات تأثير منبه أو مخدر تؤدي إذا استخدمت في غير الأغراض

[1]- الرواية، ص 233.

[2]- الرواية، ص 241-242.

[3]- الرواية، ص 242.

الطبيــة والصــناعية إلــى حالــة التعـود والإدمــان ممــا يـؤدي إلــى إلحــاق الضــرر بــالفرد والمجتمع»[1].

- تبين من خلال هذا أن المخدرات مادة مخدرة تؤدي إلى الإدمان والتعود عليها مما تدفع بالشخص إلى فعل أي شخص من أجل الحصول عليها وبذلك تكون مضرة للمجتمع.

ويمكن تعريف المخدرات أيضا بأنها: «مادة طبيعية أو كيمائية تحدث عنها تعاطي الإنسان لها أو استعمالها تغيرا في شخصية أو وظائف جسمه أو سلوكه»[2].

يتبين من خلال هذا التعريف أن المخدرات تأثير في الإنسان في جسمه وسلوكه فهي تعتبر سموم قاتلة تدفع بالإنسان إلى القيام ببعض الجرائم.

- إن موضوع المخدرات من المواضيع التي تؤدي إلى فساد وهلاك المجتمع، وبالتالي فهو ظاهرة اجتماعية فتاكة وخطيرة.

- يحتوي موضوع المخدرات على عائلة لغوية تجلت في (حشيشة المخدرات).

- حشيشة في قوله: «أخرج قطعة حشيشة مغلفة بشريط أبيض»[3].

اخراج الضابط لقطعة الحشيش من حقيبة كيندة.

- المخـدرات: «لـديك قطعـة مـن المخـدرات»[4]. الضـابط يسـأل كينـدة لـديك قطعـة مـن المخدرات أي تلقيه لهذا الخبر.

---

[1]- مصطلح الصالح: الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، 2000، د ط، ص 174.

[2]- عبد الرحمن محمد أبو عمه: حجم ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 1998، 1، ص 18.

[3]- الرواية، ص 186.

[4]- الرواية، ص 186.

- كما يتفرع موضوع "المخدرات" إلى مواضيع فرعية: (التفتيش، الشرطة، السجن، الإلقاء، الحكم).

- التفتيش: «بدأ الضابط يفتش»[1]. عندما وصله الخبر بدأ يفتش في الحقيبة.

- الشرطة: « تأكد ضابط الشرطة من البلاغ وصحته»[2]. الشرطة تأكدو من صحة البخر (المخدرات في حقيبة كيندة).

- السجن: «سوف يسجنوني»[3]. كيندة تحاكي نفسها.

- إلقاء الحكم: «جاء وقت إلقاء الحكم»[4]. حان وقت الحكم على كيندة

- إن "المخدرات " آفة اجتماعية فتاكة تؤدي إلى فساد المجتمع، فقد بين لنا الروائي (علي عون الله) أن شخصية "مليكة" خائفة على "لؤي" من الفتى الفاسد "رمزي" الذي يتعاطى المخدرات حيث أنه طرد من الثانوية بسبب هذه الآفة الخطيرة: «أخاف عليه كثيرا وأزوره للاطمئنان عليه، لاسيما مع رامز الفتى البغيض ذو الخلق الفاسد ... أما هو فقد طرد من الثانوية لتعاطيه المخدرات»[5].

وهنا قام (بدر) و (رتاج) بوضع المخدرات في حقيبة (كيندة) والإبلاغ عنها للشرطة بأنها تحمل مخدرات وتتاجر بها داخل الحرم الجامعي: «ممكن حقيبتك لتفتيشها، لقد جاءنا بلاغ سريع أن لديك قطعة من المحدرات وأنك تتاجرين بها داخل الحرم الجامعي؟»[6].

---

[1]- الرواية، ص 186.

[2]- الرواية، ص 187.

[3]- الرواية، ص 189.

[4]- الرواية، ص 193.

[5]-الرواية، ص 86.

[6]- الرواية، ص 186.

تفاجأ الضابط بوجود مخدرات في حقيبة (كيندة) وإخراجها: «لحظات وكانت الفاجعة أخرج قطعة حشيشة ..."يا للهول ... كل هذه مخدرات"[1].

هنا الصدمة التي أذهلت ؟ مخدرات في حقيبتي "؟"[2].

بدأت كيندة (تبرئ نفسها لأبيها بأنها لا تعرف شيئا عن هذه الآفة الخطيرة: «والله والله أنا مظلومة يا أبي ... أنا لا أعرف شيئا عن هذه المدرات التي وجدوها في حقيبتي»[3].

لم تتقبل (كيندة) فكرة أنها سجينة ومحارفة للقانون: «لم أتخيل يوما في حياتي أقف مكاني متهمة وخارجة عن القانون ... لم أتوقع يوما في حياتي أن أعيش لحظات مرة مثل هذه، وأن أقف متهمة في قفص القانون، فتاة خارجة عن القانون "فتاة حشيش»[4].

هنا تخبر كيندة القاضية بأنها لا تعلم سبب وجود المخدرات في حقيبتها: «أنا فتاة لا متعلمة ... لا أعلم أبدا سبب وجود تلك المخدرات داخل حقيبتي لكن أدرك جيدا أنها دست لي من قبل شخص يكرهني»[5].

تم تحويل (كيندة) إلى سجن النساء، وكذا الخارجات عن القانون والمتهمون منهن بالمخدرات: «بعد تحويلي إلى سجن النساء ... رأيت نساء كثر ... خارجات عن القانون، منهن من اتخذت في قضية المخدرات»[6].

---

[1]- الرواية، ص 186-187.

[2]- الرواية، ص 187.

[3]- الرواية، ص 189.

[4]- الرواية، ص 191

[5]- الرواية، ص 192.

[6]- الرواية، ص 194.

أدركت (نجوى) بالحقيقة حين راقبت هاتف أخيها (بدر)، حيث وجدت رسالة من (رتاج) كشفت بأن (بدر) و (رتاج) هما من وضعا المخدرات في حقيبة (كيندة)، فاتصلت بالشرطة لقول الحقيقة: «بدر أخي هو من اشترى قطعة المخدرات ... وهو من أعطاها لرتاج التي وضعتها في حقيبة كيندة»[1].

هنا حان الوقت الذي اعترف فيه (بدر) بأنه هو و (رتاج) من وضعا المخدرات (لكيندة): «نعم أنا من خطط لكل شيء وأنا من دس لها المخدرات بالتنسيق مع زميلة لها»[2].

وأخيرا تم القبض عليه وعلى (رتاج) وكذلك التاجر الذي باع لهم هذه الآفة الاجتماعية الخطيرة "المخدرات": «قبض على بدر أخي في نفس اليوم من مكتبه هو وصديقته رتاج ... وقبض حتى على التاجر الذي اشترى المخدرات من عنده»[3].

تسعى الرواية جاهدة لمحاربتها لما لها من أضرار جسيمة على النواحي الاجتماعية وغيرها، كما لم تعد هذه المشكلة (المخدرات) حكرا على بلد معين أو طبقة محددة من المجتمع بل إنها شملت جميع المجتمعات، لذلك فالرواية تدعوا إلى محاربتها والحذر منها.

كما أن: «الآثار المترتبة على تعاطي المخدرات شملت كل من الفرد والأسرة والمجتمع، كما أنها تحدث أضرارا اجتماعية ... تهدد كيان المجتمع»[4].

3-1- الزواج: يعتبر الزواج عنصرا مهما وركيزة تبنى عليها الأسرة من خلال قيام علاقة زوجية بين الرجل والمرأة شرعيا قائمة على المودة والرحمة والمحبة لنجاح واستمرار الأسرة.

---

[1]- الرواية، ص 211.

[2]- الرواية، ص 214.

[3]- الرواية، ص 215.

[4]- محمد فتحي حماد: الإدمان والمخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، الحدائق، 2004، ط 1، ص 12.

فعرفه (محمد أبو زهرة) في قوله: «عقد يفيد حل استمتاع كل من العاقدين بالآخر على الوجه المشروع أو هو عقد يفيد حل العصمة بين الرجل والمرأة وتعاونهما، ويحدد ما لكليهما من حقوق وما عليه من واجبات»[1].

تبين لنا من خلال هذا أن الزواج هو عقد بين الرجل والمرأة يفيد دوام العشرة وتطيبها وتعاونهما في الحياة.

كما ورد أيضا: أن الزواج «يعتبر الوسيلة الوحيدة للتكاثر وعمار الأرض وحفظ النوع الإنساني، من خلال إباحة العلاقة بين الرجل والمرأة لكن عن طريق عقد شرعي يستوفي الركن وكل الشروط ولهذه المعاني العالية لزواج حث الإسلام ودعا الشباب إليه»[2].

فالزواج هو الطريقة الوحيدة للتكاثر وتعمير الكون وهو المسار الوحيد لتكوين الأسرة الناجحة وبناء المجتمع.

- إن الزواج موضوع يخص المجتمع، كما أنه ظاهرة اجتماعية تحصل بين الرجل والمرأة من أجل تكوين أسرة في المجتمع.

- موضوع الزواج يحتوي على عائلة لغوية تتمثل في: (الخطوبة، ليلة الزواج، حاجيات الزواج، الزواج).

- الخطوبة في قوله: «اقتنيته قبل الخطوبة»[3]. فرحت (نجوى) بخطبة خيرها (بدر) مع (كيندة) واثتنت فستان للحضور به في الخطبة.

---

[1]- محمد أبو زهرة: الأحوال الشخصية، ط 2، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1984، د ط، ص 17.

[2]- عبد الله بن محمد عبد الرحمن بين الفضل الدرامي، سنن الدرامي (كتاب النكاح باب من كان عنده طول فليتزوج)، دار ابن حزم، لبنان، 2002، ط1، ص 295.

[3]- الرواية، ص 56.

- ليلة الزواج: «ليلة زواجنا كانت بقاعة أفراع»[1]. (كيندة) تخبر بأن ليلة زواجها كانت بقاعة الزواج.

- حاجيات الزواج: «طلب يدي للزواج»[2]. (كيندة) تخبر أن (لؤي) طلب يدها للزواج.

- الزواج: «طلب يدي للزواج»[3]. (كيندة) تخبر أن (لؤي) طلب يدها للزواج.

- كما للزواج مواضيع فرعية (فستان العرس، كرسي العروس، مرآة التوافير، رخص إعادة الزواج).

- فستان العرس: «بعد ارتدائي فتسان العرس بغبطة وفرح»[4]. كيندة تعبر عن فرحتها بارتدائها لفستان عرسها.

- كرسي العروسين: «وبجانبها كرسي العروسين الجميلين»[5].

- زغاريد: «زغاريد الحلاقة ومن معها»[6]. تعبير الحلاقة عن فرحتها (كيندة) بالزغاريد.

- مرآة الكوافيرة: «وقعت أمام مرآة الكوافيرة» وقوف كيندة أمام المرآة وهي ترى نفسها عروس.

- رفض إعادة الزواج: «تقدم لزواجي أشخاص عدة لكن أبيت ذلك»[7]. كيندة ترفض إعادة الزواج برجل آخر.

---

[1]- الرواية، ص 227.

[2]- الرواية، ص 226.

[3]- الرواية، ص 225.

[4]- الرواية، ص 227.

[5]- الرواية، ص 228.

[6]- الرواية، ص 227.

[7]- الرواية، ص 227.

- تبدأ لنا في أول في الرواية بأن (بدر) يخبر (كيندة) بحبه لها وطلب يدها لتكون زوجته المستقبلية: «لقد أحببتك يا "كيندة" منذ زمن وحلمت كثيرا لأن تكوني شريكة حياتي وزوجتي في المستقبل»[1].

- بدأت "كيندة" تفكر في الموضوع، وتخاطب نفسها بأن كل فتاة من حقها أن يكون لها زوج مخلص: «أن كل فتاة يجب أن تختار الرجل المناسب ... ويكون زوجا مخلصا لها فقط ... ويقوم بمسؤولياته الزوجية على أكمل وجه»[2].

ترد كيندة على بدر بأنها ستفكر لأن الزواج يحتاج إلى التفكير: «سأفكر وأرد عليك في أقرب فرصة، فهذه القرارات صعبة وتحتاج وقتا للتفكير، والرؤية المستقبلية للزواج من جميع الجهات»[3].

هنا عقل كيندة يقول لها أن بدر هو الزوج المثالي: «لكن عقلي أصر أنه الزوج المثالي»[4].

أخبر أبو كيندة زوجته فيروز بموضوع زواج ابنتهما التي خجلت منه: «لقد فتحت موضوعا يخص زوجها، ويبدوا أنها خجلت جدا مني ولم ترد علي»[5].

- أبدت الراوية رأي والي كيندة بخصوص عدم زوجها، حتى تكمل دراستها مع إمكانية خطبتها أولا والزواج بعد دراستها: « نحن لا نريد تزويجك الآن يا عزيزتي، لكننا فكرنا في أن تتم خطبتك أولا، أما زواجك تحددينه مع خطيبك»[6].

---

[1]- الرواية، ص 41.

[2]- الرواية، ص 42.

[3]- الرواية، ص 43.

[4]- الرواية، ص 44.

[5]- الرواية، ص 45.

[6]- الرواية، ص 46.

والديها فرحا لها بارتباطها مع (بدر): « فالزواج رضا وتراضي»[1].

- بعد خطبتها تغيير كيندة رأيها لترفض الزواج من بدر: «وما يعذب قلبي أكثر أنه لم يحب (بدر) يوما وأنه يدق لحيب يوما ما شخصا آخر لا أعلم أين هو ... شخص يعطي قلبي لمسة الحب وطريق السعادة»[2]. وهو ما جعل بدر يفكر في الانتقام منها بوضع المخدرات في حقيبتها.

- جاءت فرحة كيندة عندما طلب منها لؤي الزواج لأنها تحبه: « فرحت بشدة لحظة قرار (لؤي) بما يخص حياتنا معا»[3].

- اصدار قرار (لؤي) لـ (كيندة) بأنها تسكن مع أمه حتى موعد الزواج: «طلب مني الرحيل إلى بيته أي للسكن مع أمه معززة مكرة إلى حيث موعد الزواج؟»[4]. فارتبط الزواج في الرواية بفكرة الحب.

تصف (كيندة) الحالة التي تركها فيها (لؤي) بعد طلبها للزواج منه: «تركني لؤي في حالة هيستيرية من الفرح والبهجة بعد خبر طلب يدي للزواج»[5].

كذلك تسترجع (ميرفن) ذكرياتها مع حبيبها (شاكر) حين طلب منها الزواج وهي تروي إلى (كيندة): «طلب يدي للزواج»[6].

- حان وقت زواج كيندة بـ: لؤي فبدأت التحضيرات: «أتت تحضيراتنا للزواج»[7].

---

[1]- الرواية، ص 46.

[2]- الرواية، ص 67.

[3]- الرواية، ص 225.

[4]- الرواية، ص 225.

[5]- الرواية، ص 225.

[6]- الرواية، ص 226.

[7]- الرواية، ص 226.

- فرحت السيدة (ميرفن) وجذبتها للرقص مع (لؤي): «(ميرفن) التي باركت عرسي وجذبتيني من يدي أنا و (لؤي) للرقص»[1].

كذلك فرحت الأم فاطمة (بكيندة) العروسة: «أنت عروس، ارتاحي فقط»[2].

قراءة كيندة للرسالة التي تركها لها لؤي بعد وفاته، وأخباره لها أن تتزوج:

«تزوجي وأجبني طفلا ... وكوني امرأة ناجحة»[3].

أشارت الرواية إلى قضية طلب الزواج من المرأة الأرملة، حيث تم طلب الزواج والتقدم إلى كيندة من طرف عدة أشخاص: «تقدم لزواجي أشخاص عدة لكن أبيت ذلك ... لن تمحى ذكري لؤي حسبي من قلبي مدى حياتي، ولن أتزوج رجلا من بعده»[4].

ركزت الرواية على أن الزواج كفعل اجتماعي وعنصر مهم في المجتمع، كما أنها ربطت فكرة الزواج بالإرهاب لأن هذا الأخير (الإرهاب) كونه آفة خطيرة وفتاكة في المجتمع زرع الخوف والرعب في النفس حيث جعل (كيندة) التي قتل زوجها من طرف الإرهاب لا تفكر في الزواج مرة أخرى، فالإرهاب أدى إلى التفكك الأسري الذي يجعل الفرد لا يفكر في الزواج لتفادي هذا التفكك والانحلال داخل الاسرة، كما أنه يضع حاجزا ترهيبيا للإنسان من أجل الزواج.

2- أثر البعد الاجتماعي على فنيات الرواية:

يؤثر حضور البعد الاجتماعي على الجوانب الفنية للرواية من خلال الشخصيات والزمن والفضاء.

---

[1]- الرواية، ص 229.

[2]- الرواية، ص 230.

[3]- الرواية، ص 244.

[4]- الرواية، ص 247.

2-1- الشخصية: تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية بحيث أنها المحرك المهم في الرواية.

عرفها (مورتن) «Mortena prince» بريس بأنها: «المجموع الشامل لخصائص الفرد والاستعدادات البيولوجية الموروثة، والخبرات والأنماط المكتسبة من البيئة الخارجية»[1]، يتبين من خلال هذا القول أن الشخصية هي العامل الأساسي لربط وسرد أحداث الرواية.

كما أنها: «مجموعة السيمات التي تكون شخصية للأفراد، وهذه السمات تختلف من شخص إلى آخر حيث يتفرد كل شخص بصفعات تميزه عن غيره»[2]. فلكل فرد ميزة تميزه عن غيره، مما يجعل شخصيته تختلف من شخص إلى آخر.

والشخصية في الرواية: «هي التي تصطنع اللغة وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار، وهي التي تصطنع المناجاة (...) وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها أهوائها وعواطفها، وهي التي تقع عليها المصائب (...) وهي التي تتحمل كل العقد والشرور (...)» [3].

2-1-1- الشخصيات الرئيسية:

يتبين لنا من خلال رواية "تراتيل أنثى" عدة شخصيات من بينها الشخصيات الرئيسية، والتي تمثل العنصر الأساسي في النص الروائي، ومن أبرز الشخصيات الرئيسية نجد: شخصية (كيندا) فهي تعتبر المحور الأساسي لهذه الرواية، قد كبرت وترعرعت في بيت خالها (سالم) بعد وفاة أمها المصابة، بمرض السرطان هجرها زوجها إلى أمريكا بحثية

[1]- عثمان فراح، عبد السلام، عبد الغفار: الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربةي، 1977، د ط، ص 251.

[2]- أحمد عبد الخالق: الأبعاد الاساسية لشخصية، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية، 1987، ط 4، ص 29.

[3]-عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص 91.

العمل بعد جدال كبير بينهما حتى وصلت الأمور على الطلاق، وهذا ما ورد في الرواية «هجرها والدي مسافرا إلى أمريكا بغية العمل والاستقرار هناك وأمي كانت رافضة للاقتراح نهائيا بعد جدال بينهما، واضطرت إلى اللجوء إلى المحكمة والطلاق غيابا بعد سفره»[1].

بعد وفاة أمها أصبحت وحيدة دون أم وأب فقرور خالها (سالم) أني يرعاها كبرت في منزل ربتها زوجته (فيرون) وأو علمتها جيدا كانت حنونة عليها تعاملها بلطف كما لو كانت ابنتها الحقيقية فقد نشأت مع ابنتها (نجوى) وكبرا معا.

كان حلمها الوحيد هو « دخول كلية الطب» بقسنطينة، وتحقق حلمها في 20 أكتوبر 2000 التحقت بالجامعة بكل فرح وسرور، أحبها ابن خالها (بدر) الذي تربت معه أحبها بشدة يريد أن يتزوجها وتكون شريكة حياته قرر (بدر) الذي تربت معه أحبها بشدة يريد أن يتزوجها وتكون شريكة حياته (بدر) أن يخبر (كيندا) بهذا الخبر «لقد أحببتك يا كيندا منذ زمن وحلمت كثيرا أن تكوني شريكة حياتي وزوجتي في المستقبل»[2].

وافقت (كيندا) على طلب (بدر) وتم حفل خطوبتهما في 02 سبتمبر 2001، لكن كيندا لم تحب (بدر) وهذا ما قالته «وما يعذب قلبي أكثر أنه لم (بدر) يوما وأنه يدق ليحب يوما ما شخصا أخر لا أعلم أين هو»[3].

وكان لقاؤها بـ (لؤي)أجمل لحظات حياتها أحبته كثيرا فقد جنا بعضها حبا كبيرا فقامت بفسخ خطبتها من أجله «أحببتك من أول نظرة وأول لقاء في تلك السيارة المجهولة وأنت تتألم فيها، أحببتك وانتظرت بفارغ الصبر هذه اللحظة، لم أستطع البوح لك بحبي لأني كنت خائفة كثيرا ألا تبادلني نفس الحب فأنا مثلك، أشبهك في كل شيء، لست الوحيد الذي

[1]- الرواية، ص 9.

[2]- الرواية، ص 41.

[3]- الرواية، ص 67.

فسخ خطوبته من أجل فتاة أحبها حديثا، أنا كذلك؟ سأفسخ خطوبتي من ابن خالي (بدر) الذي لم أحبه يوما وكان قبولي به مرضاة لخالي وزوجته فقط اللذان ربياني»[1].

بعد مرور مدة من الزمن، تكشف الشرطة قطعة من المخدرات حقيبة (كيندا) ودخلت السجن ظلما حكمت عليها المحكمة 3 سنوات، تألمت كيندا كثيرا داخل السجن، بعد عدة أيام تكشف (نجوى) أن (بدر) أخاها من فعل هذا فأخبر (رتاج) صديقة (كيندا) في الجامعة أن تضع قطعة المخدرات في حقيبتها كي تدخل السجن لأنها تركته وذهبت لغيره، وذهبت نجوى للشرطة وكشفت الحقيقة مع جمع الدلائل من أجل خروج كيندا من السجن ببراءة، وبعد تخلص كيندا من هذه التهمة الباطلة تزوجت لؤي حبيبها وعاشت معه أحلى ايامها في هناء وسعادة، عاد لؤي للعمل «الخدمة العسكرية» تاركا (كيندا) مع أمه لكن عند رجوعه إليها كان ميتا تحصرت عليه كثيرا وبكت أشد البكاء فقد ترك لها فراغا كبيرا.

ومن الشخصيات الرئيسية أيضا نجد: (لؤي) ولد في مدينة قسنطينة وترعرع فيها، كان الولد الوحيد لأمه وأبيه عند ولاته كانت الفرع لوالديه كبيرة بعد ست سنوات من الانتظار وهذا ما ذكر في الرواية «فقد أنجبت بعد ست سنوات من الانتظار، أحبت الأطفال كثيرا، ورجت الله أن يرزقها بمولود دفتر بيه بحب، قدر قلبها الطيب والحنون ... وتكبره على الأخلاق والإحسان ويهون عليها مشقة الحياة»[2]. بعد ولادة (لؤي) بعامين توفي والده إثر حادث، فأصبح والتده بمثانة الأم والأب بالنسبة للؤي لم تترك أي عمل دون أن تشغل فيه لتوفر حاجياته، وبعد بحث طويل استطاعت جدة لؤي أن تجد لها عملا مستقرا وهو عاملة تنظيف في المستشفى الكبير في قسنطينة، ربت ابنها أحسن تربية وعلمته «علمتني أن الأيادي التي تساعد أقدس وأطهر من الشفاه التي تصلي ... وأن رضا الوالدين من رضا الله ... في كل يوم معها أحببت الحياة أكثر هي مدرستي الأولى التي تعلمت فيها كل يوم درسا

[1]- الرواية، ص 157.

[2]- الرواية، ص 71.

جديدا»[1]. كافحت أم لؤي من أجله وصرت وتحملت كل الصعوبات رغم كل الظروف والمستوى المعيشي الضعيف كبر لؤي وأكمل دراسته وعند نجاحه في البكالوريا قرر أن يلتحق بالأكاديمية العسكرية لكن أمه كانت رافضا لهذا القرار خوفا من أزمة الارهاب التي لا تزال عالقة في جبال بلادنا، بعد محاولات لؤي وافقت بصعوبة لكنها حيزنة على فراقه، جاء اليوم الموعود ذهب لؤي في الحافلة منطلقا إلى مدينة شرشال بولاية تيبازة وبعدها انتقل إلى بومرداس وهي التي قتل فيها من طرف الإرهاب.

ومن الشخصيات الرئيسية أيضا نجد: (بدر): ابن (سالم) أخ (نجوى) البكر وصفه الكاتب بأنه: «فتى مقبول الشكل، طويل القامة ونحيف أسمر ولحية خفيفة، يعمل محاميا وهو في بداية مشواره المهني منفعل أحيانا في تصرفاته ومغرور بنفسه»[2]. أحبا (كيندا) كثيرا وأراد الزواج منها والارتباط بها مدى الحياة أراد أن تكون زوجته المستقبلية، وافقت (كيندا) على طلبه وتمت خطوبتهما دامت 3 سنوات فتركه لأنها التقت بحبيبها (لؤي) وحبا بعضهما هذا ما جعل (بدر) اتهام (كيندا) بتهمة المخدرات وإدخالها السجن ظلما وهذا ما ورد في الرواية: «فتاة أحببتها وبنيت معها كل مستقبلي، لكنها تركتني ورحلت مع شخص آخر تركتني أتعذب وبكل إهانة، نعم أنا من حطمه لكل شيء وأنا من دس لها المخدرات بالتنسيق مع زميلة لها»[3].

أيضا شخصية (نجوى) من الشخصيات الرئيسية: ابنة (سالم) خال (يندا) تربت مع (كيندا) فكانت تعتبرها شقيقتها الحقيقية الوحيدة تحبها كثيرا، تشاركها كل اسرارها، وهذا ما أكدته الرواية « (فكيندة) أختي ورفيقتي العزيزة وابنة عمي (سكينة) المتوفية رحمة الله عليها نشأت في أحضان عائلتنا وكانت شريكتي وصديقتي الأقرب لي، ذات القلب الطيب وجمالها

[1]- الرواية، ص 74.

[2]- الرواية، ص 11.

[3]- الرواية، ص 213.

البراق ... »[1]، وقعت في حب شاب اسمه (سعيد) كان تحبه كثيرا، كانت (نجوى) هي السبب في خروج كيندا من السحب وإخلاء سبيلها وذلك بكشف الدلائل وكشف حقيقة مع فعل هذا الأمر وهو (بدر) أخيها.

ونظرا الاعتناء الرواية بالبعد الاجتماعي، فإنها ركزت كثيرا على الجوانب الاجتماعية للشخصيات، أكثر من تركيزها على جوانب أخرى في حياتهم (أبعاد تاريخية وسياسية وثقافية ...) فلا نجد مثلا أفكارا سياسية للشخصيات.

2-1-2- الشخصيات الثانوية:

تعد الشخصية القانونية اقل دور في النص الروائي، وهي عكس الشخصية الرئيسية البارزة في الرواية والأكثر وضوحا وهي تعمل على إكمال الرواية: «تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر، وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل»[2].

معنى هذا أن الشخصية الثانوية ومكملة للنص الروائي لا يمكن الاستفتاء عنها، ومن الشخصيات الثانوية نجد شخصية (سالم) خال (كيندا) يبلغ من العمر خمسين سنة، وصفه الكاتب (علي عون الله) بأنه حازم في قراراته وحنون جدا في معاملته مع أفراد أسرته بما فيهم (كيندا) الذي قرر أن يرعاها هو زوجته بعد وفاة أمها، وهذا ما تأكده الرواية «وهو رجل حازم في قراراته وحنون جدا في معاملته لنا، أسمر وضخم الجثة كسا الشيب معظم شعره، ذو شاربين وعينين حادتين»[3].

---

[1]- الرواية، ص 52.

[2]- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2010م، ص 57.

[3]- الرواية، ص 10.

يعمل مهندسا معماريا ناجح في عمله، بذل كل مجهوداته من أجل أن يوفر لعائلته حياة سهلة وسعيدة .

فيروز: زوجة خال كيندا وهي امرأة لطيفة وحنونة تبلغ من العصر أربعين عام وصفها الكاتب في قوله: «عملية في تصرفاتها تحب عملها كثيرا، مربوعة القامة وذات شعر أسود مسرح جيدا سمراء البشرة تهتم كثيرا بمظهرها، تعمل قاضية بالمحكمة القضائية بمدينتي قسنطينة»[1].

حافظة على كيندا كما لو كانت ابنتها الحقيقية، قامت بتربيتها وعلمتها، فقد كانت قدوتها، أحببتها (كيندا) وكانت تحترمها كثيرا، وهذا ما أكدته الرواية: « فقد أحسنت تربيتي كما لو كانت ابتنها الحقيقية، نشأت مع ابنتها نجوى، التي هي تقريبا في عمري، فتاة جميلة معتدلة القوام وسمراء اللون، ذات وجه دائري جذاب وعينين بنيتين، تملك شخصية قوية ومتحررة بأفكارها، رومانسية وتحب الحياة كما تكره كثيرا الخيارات الجلية والحتمية»[2].

مليكة: خطيبة (لؤي) التي كانت تحبه منذ صغرها، أحبته كثيرا وهذا ما أكدته الرواية «فرحتي لا توصف وأنا أخرج كل يوم من بيتنا، أترقت خروج (لؤي) ابن الخالة (فاطمة) للذهاب معا إلى الثانوية لقد أحبته منذ صغري وحبه يكبر ويزيد في قلبي كل يوم لا أتمالك نفسي وأنا بقربه أحس بطيف غريب يسري داخل وأشتاق كثيرا أثناء بعده عني»[3].

فأكثر ما تم تصويره عن الشخصيات الثانوية هو حياتها الاجتماعية.

2-2- الزمن: يعتبر الزمن عنصرا أساسيا من عناصر النص الروائي، ويمكن القول أنه لا يوجد عمل روائي من الزمن فقد وردت تعريفات له أهمها: أن الزمن «من العناصر المهمة

[1]- الرواية، ص 11.

[2]- الرواية، ص 11.

[3]- الرواية، ص 85.

في تشكيل النص الروائي ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية حيث يفرق بين زمان الحكاية التي تعرض مجموع أحداث الحكاية، بطريقة علمية، حسب النظام الطبيعي الخارجي الذي يخضع للترتيب الزمني وللأسباب والمسببات، في مقابل زمن القصة أو الخطاب الذي يتألف من الأحداث تقسما، لكن بطريقة فنية تتجسد في تقنيات أو ماكينات الارتداد والاستباق والتسريع ...» [1]، فالزمن مهم في النص الروائي وضروري لسرد الأحداث.

ونجد أيضا تعريفا آخر لزمن «الزمن عنصر مهم في الدراسات النقدية الحديثة ومنه تنطلق أبرز التقنيات السردية المتعددة، وتأتي العناية بهذا العنصر الروائي البنيوية انطلاقا من ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس منذ أوائل هذا القرن»[2].

2-2-1- الزمن الطبيعي: يرتبط الزمن الطبيعي بالتاريخ والوقت، حيث أنه يقاس بالساعات أو الأيام أو الأعوام، يرى (عبد المنعم زكريا القاضي) بأن الزمن الطبيعي: «هو خيط متواصل يسير كعقارب الساعة، فهو إما الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد»[3].

والزمن الطبيعي « يتسم بحركته المتقدمة إلى الأمام باتجاه الآتي، ولا يعود إلى الوراء أبدا، ولا يمكن تحديده عن طريق الخبرة، إنما هو مفهوم عام وموضوعي، أو يمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي للعلاقة الزمنية في الطبيعة»[4].

---

[1]- بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 8 جانفي 2011.

[2]- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2015، ط 2، ص 30.

[3]- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية، تقديم إبراهيم الحوري، عن الدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 2009، ط 2، ص 104.

[4]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ص 22.

معنى هذا أن الزمن الطبيعي لا يمكن لـ÷ أن يعود للوراء ويمكن تحديده بواسطة التركيب الموضوعي.

ففي رواية "تراتيل أنثى" حضر الزمن الطبيعي «في عشية الجمعة طلب مني (بدر) أن أجهز نفسي للتنزع قليلا وتناول العشاء في مطعم بفضله ...» [1]. هنا تحدث الراوي عن طلب (بدر) التنزع مع (كيندا) بحيث ربطه بالزمن الطبيعي في عشية الجمعة فيصور الذي الطبيعي الحياة الاجتماعية للأفراد.

ونجد أيضا الزمن الطبيعي في الرواية في قول (كيندة) 20 أكتوبر 2000 وأخيرا التحقت بالجامعة ... بدأت دراستي بكلية الطب والواقعة بمدينتي»[2]. فهنا ربط الراوي الزمن الطبيعي بالعام والشهر واليوم وهذا ما يثبت الذاكرة البشرية وما تخزن من خبرات ثابتة، يسهم الزمن الطبيعي في جعل أحداث الرواية تبدو واقعية.

وكذلك نجد «صارت الساعة التاسعة ليلا ... وأنا في غرفتي أراجع بعض الدروس على مكتبتي الذي تقابله نافذة تضل على الحديثة الخارجية للمنزل»[3]. هنا ربط الراوي الزمن الطبيعي بالسعة، حيث كانت تراجع (كيندة) دروسها في غرفتها في هذه الساعة، ومن هنا نستخلص أن الزمن الطبيعي يرتبط بالساعات والأعوام والأشهر فهو زمن موضوعي لا علاقة له بالخيال، وهذا نتيجة التأثر بالبعد الاجتماعي للرواية المنافي للخيال، كما ورد الزمن الطبيعي أيضا في الرواية «في ليلة اثنين من شهر جوان وبعد وجبة العشاء، كنا في

[1]- الرواية، ص 67.

[2]- الرواية، ص 13.

[3]- الرواية، ص 22.

الصالون في الطابع السفلي نحتسي الشاي ونتابع حصة طريفة لباقة من ممثلي الكوميديا الجزائريين في القناة الجزائرية الأولى»[1].

ربط الراوي الزمن الطبيعي باليوم والشهر في الرواية، أثر البعد الاجتماعي للرواية على تقنية الزمن، فجعل الأوقات مرتبط بأحداث الحياة الاجتماعية للأفراد، وحدد التوقيت بما يبدي واقعية الرواية.

2-2- الزمن النفسي:

يرتكز الزمن النفسي في الوراية على تصوير المعاني فهو يمثل إحساسنا الداخلي بالزمن، حيث أن الإنسان يمتلك زمنه النفسي الخاص المتصل بوعيه ووجدانه وخبراته الذاتية، وهو من العناصر الهامة في النص الروائي تقول (مها حسن القصراوي) « الزمن النفسي يكون نتاج حركات أو تجارب الأفراد، وهم فيه مختلفون حتى إننا يمكن أن نقول أن لكل منا زمانا خاصا يتوقف على حركة وخبرته الذاتية»[2]. معنى هذا أن الزمن النفسي يتعلق بحالة النفسية الشعورية للشخص.

ومن خلال رواية "تراتيل أنثى" نجد الزمن النفسي في قول (كيندة) «كان شهري الأول في الجامعة جيدا، وراقتني المرحلة الجديدة من حياتي كثيرا، وبدأ إصراري يزيد فيها يوما بعد يوم لأغدو دكتورة جراحة ناجحة وأحقق أكبر طموحاتي في الحياة»[3]، إذن هنا وصف لنا الكاتب حالة (كيندة) فقد كانت فرحة ومسرورة جدا في شهرها الأول في الجامعة فقد كانت مصرة على تحقيق طموحها بكل عزم وإرادة، وهو ما جعل تقديرنا للزمن النفسي أنه قصير.

---

[1]- الرواية، ص 31.

[2]- مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ط2، ص 23.

[3]- الرواية، ص 13.

وأيضا نجد: «أمضينا اليومين الأولين من الأسبوع الثاني تحت الشواطئ المثيرة ومياهها الممتعة، مع مختلف الجنسيات روس وإنجليز وإسبان وعرب آخرين، كانت مقاطعة "سوسة" تستقطب أجناسا كثيرة من كل بلدان العالم، أما في كل ليلة فهناك حفلة موسيقية تنتظرنا في جو راقص مبدع ممع وجبات عشاء معتبرة»[1]. أ أن الحالة النفسية الشعورية عند (كيندة) تعبر عن الراحة والمتعة إذن (كيندة) كانت هنا مرتاحة نفسيا.

بالإضافة إلى هذا نجد (كيندة) تقول «إلا أنني تلك الليلة لم يغمض لي جفن، وأحسست بقليل من القلق، فقررت مغادرة غرفتي إلى الخارج لشم هواء عليل»[2]. هنا صور لنا الكاتب الحالة النفسية (لكيندة) فقد كانت قلقة ومتوترة، وهو ما جعل تقديرنا للزمن النفسي أنه طويل المدة، وهو ما جعل الشخصية ترغب في الخروج منه إلى العالم الخارجي.

كما نجد أيضا في الرواية زمن الحيرة والتحاور مع الذات والتفكير عندما عرض (بدر) على كيندة) الزواج «صراع حاد بين عقلي وقلبي ولم أستطع أن أجد حلا يريحني ويهدئ من بركان الأسئلة المتهافت علي، والمناقضات الداخلية التي شملت جل تفكيري»[3].

فهنا وقعت (كيندة) في اضطراب وذلك بسبب اختيار قرار الزواج فالحالة النفسية التي مرت بها (كبندة) هي الحيرة والصراع الداخلي، مما يجعلنا نسمي الزمن النفسي هنا زمن الحيرة.

كما نجد أيضا في الرواية الزمن النفسي "التخيل" والتمني في قول (نجوى) «أما أنا سعيدة جدا لهذه الحظة وطارت بي سعادتي للحلم بجلوسي في مكانها يوما ما مع حبيبي (سعيد)» [4].

---

[1]- الرواية، ص 33.

[2]- الرواية، ص 34.

[3]- الرواية، ص 44.

[4]- الرواية، ص 59.

إذا الحالة النفسية الذاتية التي تمر بها (نجوى) هي السعادة في لحظة تخيل، والحلم الذي تتمناه في تلك اللحظة خلق مساحة للزمن النفسي في الرواية.

2-3- الفضاء: يعد المكان الموجود في الأرض الذي يتم التعامل فيه بين الشخصيات.

يفرق (حميد لحميداني) بين الفضاء والمكان قائلا «الفضاء أشمل وأوسع من معنى المكان، والمكان بهذا المعنى هو مكون الفضاء، وما دامت الأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، ومتفاوتة، فإن فضاء الرواية هو الذي يلفها جميعا إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث الروائية»[1]. فبذلك يتبين لنا الفرق بين الفضاء والمكان فالفضاء يعتبر أوسع وأشمل.

ويفرق (سعيد يقطين) أيضا بينهما فيقول « إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير إلى ماهو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيا، إنه يسمح لنا بالبحث في فضاءات تتعدى المحدد والمجسد، لمعانقة التخييلي، والذهني ومختلف الصور التي تتسم لها مقولة الفضاء»[2]. فلا يعني الفضاء الحدود الجغرافية للمكان فحسب، بل يتسع ليدرك المتخيل في الرواية.

اعتمد الكاتب على مجموعة مختلفة من الفضاءات، وذلك لتصوير أحداث روايته وإبراز دور شخصياته في تلك الأمكنة فتنوعت بذلك وانقسمت بين الأماكن المغلوقة.

والأماكن المفتوحة وكلها ذات أهمية كبيرة (حسن بحراوي): «المكان لسبب عنصرا زائدا في الرواية فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عددية بل أنه قد يكون، في بعض

[1]- حميد الحميداني: بنية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 3، 2009، ص 27.

[2]- سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1997، ص 240.

الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله»[1]. يوضح (حسن البحراوي) أن المكان مهم جدا في الرواية ولا يمكن أن يكون عنصرا زايدا.

2-3-1- الفضاءات المنفتحة: وهي المكان الغير مقيد، يتميز بالاتساع، يتجمم فيه الناس.

فضاء الوطن: هو المكان الواسع وترد في الرواية التي بين أيدينا لفظة الوطن، وردت هذه اللفظة في الرواية بقوة وحماسة فالغاية منها هي الدفاع عن الوطن وتحريره من الظلم والاستبداد كما جاء في الرواية «أنتم اليوم هنا من أجل خدمة وطنكم وشعبكم»[2]، إن حب الوطن من البديهيات الموجودة في قلب كل إنسان وعقله فالوطن جزء من القلب والروح فالوطن شيء ثمينا لا يمكن التخلي عنه.

وهذا ما أكدته الرواية وطني وطني ... غالي الثمن ... روحي نفسي ... مالي بدني ... وأنا الحامي لك في المحن ... لتظل حرا طوال الزمن...» [3]. وهو قول (لؤي) الذي ضحى بنفسه في سبيل حمايته الوطن، فاتبعد عن مسقط رأسه "قسنطينة"، من أجل العمل الخدمة العسكرية في شرشال ومنها انتقل إلى "بومرداس" والتي قتل فيها من طرف الإرهاب، ويعد البعد عن الأهل والمدينة من القضايا الاجتماعية، التي تبرزها الرواية ونريد من خلالها إضاءة قضية التضحية في سبيل الوطن.

وقد حضر فضاء الوطن وفق دلالات معنوية غيبت صورته المادية، وهو اختيار متعمد من الرواية.

فضاءات سوق العصر: مكان مفتوح يلتقي فيه بائعوا السلع أو الخدمات مع مشتريها، كما جاء في الرواية تقول (مليكة) «الأمطار تتساقط بغزارة وأنا بسوق العصر البعض هموا

---

[1]- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1990، ص 33.

[2]- الرواية، ص 109.

[3]- الرواية، ص 110

مسرعين إلى بيوتهم والبعض الآخر يختبئ تحت الجدران الملساء يراقبون روعة هطول المطر، والباعة منهمكون في تغطية سلعهم خوفا من التلف وآخرون يدخلونها إلى المحلات اشتريت بعض الخضر بصل وطماطم وبازلاء وكيلو من لحم الدجاج وكذلك بعض التوابل المنعشة»[1]. فيصور السوق مشهدا من الحياة الاجتماعية.

- فضاء الجماعة: هي مكان مفتوح أكثر منه ومغلوق بسبب ساحاته، يتجمع الطلبة في الجامعة من أجل المثابرة والعلم والدراسة، تمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها كما ورد في الرواية في 20 أكتوبر 2000 التحقت كيندا بالجامعة «بدأت دراستي بكلية الطب والواقعة بمدينتي»[2]. ويتبين أيضا من خلال الرواية حيث تقول (كيندا) «كان شهري الأول في الجامعة جيدا، ورافقتني المرحلة الجديدة من حياتي كثيرا، وبدأ إصراري يزيد فيها يوما بعد يوم لأغدو دكتورة جراحة ناجحة وأحقق أكبر طموحاتي في الحياة»[3].

إن الجامعة فضاء لتحقيق الطموحات، مما يعكس مظهرا إيجابيا من حياة المجتمعات فالأماكن المنفتحة صورت لنا مشاهد اجتماعية عامة يشترك فيها الكثير من الناس.

2-3-2- الفضاءات المتعلقة: يعتبر الفضاء المنغلق بمثابة مساحة محدودة، عكس الأماكن المفتوحة التي تمتاز بالحرية التامة كما تنوعت الأماكن المتعلقة في الرواية التي بين أيدينا مثل: البيت، السجن ...الخ.

فضاء البيت: يعد البيت مكان راحة وهدوء وأمن واستقرار وقد عرفه (غاستون باشلار) «البيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول»[4]، معنى هذا أن البيت هو المكان الوحيد الذي لا يمكن للانسان أن يستغنى عنه وهو مكان للراحة، وهذا ما تبين لنا من خلال قراءتنا

[1]- الرواية، ص 113.

[2]- الرواية، ص 13.

[3]- الرواية، ص 13.

[4]- غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هالسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984، ص 38.

للرواية بعد وفاة أم كيندا قام، خالها وزوجتها رعايتها «كبرت في منزله الكبير الذي صممه هو منذ زمن ذو طابقين ويتألف من أربع غرف نوم وصالون وحمام في الطابق العلوي ومكتبة صغيرة وصالون كبير ومطبخ وحمام آخر بالطابق السفي، كما يمتاز بجدران من الرخام الجميل ونوافذ كبيرة زجاجية ومرآب لسيارتهما هو وزوجته، يطل على حديقة صغيرة مليئة العشب وشجرات الصفصاف الطويلة ذات الرائحة الزكية»[1]. فكان هذا البيت مكان الراحة لكيندة التي تربت فيه وحظيت باهتمام كبير من طلب خالها وزوجته.

فضاء السجن: يعتبر السجن من الفضاءات المتعلقة فهو مكان مخصص لإقامة الشخصيات محددة، فتشير هذه اللفظة (السجن) إلى الانغلاق لفترات محددة، فتشير هذه اللفظة (السجن) إلى الانغلاق والعزلة وسلب حرية الإنيان، كما جاء في الرواية «فقال لي: ممكن حقيبتك لتفتيشها، لقد جاء ؟"؟؟؟ سريع أن لديك قطعة من المخدرات وأنك تتاجرين بها داخل الحرم الجامعي، اهتز كياني وبدأت دقات قلبي بالخفقان بسرعة، العرق يتصبب داخلي بعنوة والاضطراب عم تصرفاتي ... بالرغم أني قلت في نفسي تشجيعي يا (كيند) ليس هناك شيء، يمكن أن تكون إحدى الفتيات التي تمقتني، تريد إحراجي فقط، من اين لي بالمخدرات؟ أنا أعرف حتى شكلها»[2].

كانت كيندة خائفة جدا رغم أنها مظلومة اتهمت بالباطل فهناك من وضع المخدرات في حقيبتها فوجودها الشرطة بعد تفتيشها «بدأ الضابط يفتش وينزل كل ما في حقيبتي من أدوات دراسية وكتب، وأنا أراقب وأدعوا الله في داخلي من كل قلبي أن يحميني، قلبي يكاد يتوقف من الخوف والرعب الذي تسكنني، لحظات وكانت الفاجعة أخرج قطعة خشبية مغلقة بشريط أبيض شفاف»[3]. قامت الشرطة بالقبض على كيندا وأدخلوها السجن ظلما فكانت

[1]- الرواية، ص 10.

[2]- الرواية، ص 186.

[3]- الرواية، ص 186.

تصرخ بأعلى صوت سوف يسجنوني «فقلت بقوة ونبرة غضب: لا أعلم، لا أعلم يا أبي، ماذا سأفعل الآن سوف يسجونني، سوف يسجونني»[1].

إن السجن في الرواية فضاء لانعدام الحرية، ويصور الحياة الصعبة للأفراد.

فضاء الغرفة: تتميز الغرفة بالانغلاق، يحتفظ فيها الإنسان بذكرياته، كما أنها توحي بالطمأنينة والراحة، فذكر في الرواية «صارت الساعة التاسعة ليلا ... وأنا في غرفتي أراجع بعض الدروس على مكتبي الذي تقابله نافذة تطل على الحديقة الخارجية للمنزل، كان الهدوء مخيما في غرفتي والنجوم براقة من زجاج نافذتي، حتى هفت مسمعي بعض طرقات باب تتلوها كلمات أختي (نجوى) تقول لي، هل يمكن أن أدخل (كيندا)» [2]، فتمثل الغرفة للشخصية رمزا للهدوء والطمأنينة، حيث تعتبر المكان الوحيد الخاص للشخص.

يختزل الفضاء المنغلق مشاهد اجتماعية ضيقة المجال خاصة بشخصيات معينة.

[1]- الرواية، ص 183

[2]- الرواية، ص 22.

خلاصة الفصل:

مما سبق نستنتج أن الزواج عنصر أساسي في الحياة، إذ لا يكون له حاجزا اجتماعيا مثل (الارهاب) كما أن (الارهاب) و (المخدرات) آفتان خطيرتان تؤثر سلبا على المجتمع، لا بد من محارتهما والقضاء عليهما.

تمثل الشخصية دورا هاما في بناء الرواية مثلها مثل الفضاء الذي يتم التعامل فيه، بالإضافة إلى الزمن الذي يعتبر الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والمكان، وقد جاءت كل هذه العناصر الفنية (الشخصية، الفضاء، الزمن) منسجمة مع المواضيع الاجتماعية التي طرقتها الرواية.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام البحث، تم التوصل إلى نتائج نذكرها في ما يلي:

- يعنى البعد الاجتماعي في الرواية بتجسيد قضايا اجتماعية تخص المجتمعات والأفراد.

- كانت رواية تراتيل مسايرة لهموم المجتمع الجزائري، وذلك من خلال الأحداث والوقائع.

- كشفت الرواية بعض المشاكل التي يعاني منها المجتمع الجزائري (الارهاب المخدرات) في فترة زمنية سابقة، فانبثقت القضايا الاجتماعية من التاريخ.

- ركزت الرواية على الجوانب الاجتماعية للشخصيات.

- يعتبر الزمن الرابط الحقيقي للأحداث والأمكنة في الرواية.

- الحياة الاجتماعية هي التي تفرض على الشخصية زمنا نفسيا معينا.

- أسهم الزمن الفلكي في جعل شخصيات الرواية تعيش الحياة الاجتماعية وأسهم كذلك في إبداع واقعية الأحداث، فتبدو أقرب إلى الواقع.

- أثر الزمن التاريخي على الحياة الاجتماعية لشخصيات الرواية، وهذا الزمن التاريخي مستلهم من الواقع، وهو فترة التسعينيات أو ما يعرف بالعشرية السوداء.

- يختزل الفضاء المنغلق مشاهد اجتماعية محدودة المجال، تخص بشخصية معينة.

- صورت الأماكن المنفتحة مشاهد اجتماعية عامة يتداخل فيها الكثير من الأفراد.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- عون الله علي: تراتيل أنثى، إيكوزيف أفولاي للنشر والتوزيع والترجمة، د ط.

المراجع:

أولا: المراجع العربية

1. أبو زهرة محمد: الأحوال الشخصية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1984.
2. أبو سعد أحمد: فن القصة، دار الشرق الجديد، بيروت، ط 1، 1959.
3. أبو سيف ساندي سالم: الرواية العربية وإشكالية التصنيف، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2008.
4. أبو عمه عبد الرحمن محمد: حجم ظاهرة الاستعمال غير مشروع للمخدرات، مركز الدراسات والبحوث أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض،ط 1، 1998.
5. بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط 1، 1990.
6. بن حماد الجوهري اسماعيل: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج 6، دار العلم للملايين، القاهرة، ط 3، 1984م
7. بوخالفة فتحي: شعرية القراءة والتأويل، علم الكتب الحديثة، الأردن، ط 1، 2010.
8. بوعزة محمد: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2010.
9. جبور عبد النور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1، 1984.

10. جـورجي زيـدان: تـاريخ آداب اللغـة العربيـة، ج 4، مكتبـة الحيـاة، بيـروت، د ط، 1967.

11. حجازي سعيد سمير: قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، دار الآفات العربية، القاهرة، ط 1، 2001.

12. حسن عبد الكريم: الموضوعية البنيوية، دراسة في شعر السياب، طبعة المؤسسة العربية للدراسات والنشر 1983، د ط.

13. حمادة محمد فتحي: الإدمان والمخدرات، دار فجر للنشر والتوزيع، الحدائق، ط 1، 2004.

14. الخراط إدوار: الرواية العربية واقع وآفاق، دار ابن رشد، ط1، 1981.

15. راغب نبيل: فنون الأدب العالمي، مكتبة لبنان ناشرون ، 1996.

16. سرور أحمد فتحي: المشكلات الأمنية المعاصرة للسياسة الجنائية، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، د ط، 1983.

17. سلمى محمود: الظاهرة الإجرامية، المطبعة الجامعية، القاهرة، د ط، 1996.

18. عباس إبراهيم: الرواية المغاربية تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005، ط 1.

19. عبد الخالق أحمد: الأبعاد الاساسية لشخصية، دار المعرفة الاجتماعية، الاسكندرية، 1987، ط 4.

20. عبد الله بن محمد عبد الرحمن بين الفضل الدرامي، سنن الدرامي (كتاب النكاح باب من كان عنده طول فليتزوج)، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2002.

21. غيث محمد عاطف: قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الشاطبي، 2006، د ط.

22. فراح عثمان: الشخصية وعلم النفس الاجتماعي، دار النهضة العربية 1977.

23. فرشوخ أحمد: حياة النص، دراسات في النص الأدبي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، 2004، ط 1.
24. فريحات عادل: مرايات الرواية، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.
25. القصراوي مها حسن: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 2004.
26. الكردي عبد الرحمن: البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مارس، ط 3، 2005.
27. لحمداني حميد: بنسية النص السردي، من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2003.
28. مخلوف عامر: الرواية والتحولات في الجزائر، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2000.
29. مدحت جبار: النص من منظور اجتماعي، دار الوفاء، الاسكندرية، 2001، ط 1.
30. مرتاض عبد الرحمن: في نظرية الرواية، علم المعرفة، الكويت، د ط، 1998.
31. مرتاض عبد الملك: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ، عالم املعرفة، الكويت، ط1، 1998.
32. مريدن عزيزة: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط 1، 1971.
33. مريزيق هشام يعقوب: المدخل إلى علم الاجتماع، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان،، ط 1، 1429.
34. مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي (القصة، الرواية، السيرة)، ج 3، منشاة المعارف، الاسكندرية، د ط.
35. مصطلح الصالح: الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، ط 1، 2000.

36. معن خليل العمر: معجم علم الاجتماع المعاصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
37. مفقودة صالح: المرأة في الرواية الجزائرية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ط2، 2009.
38. موجي صبري: الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأربعاء، د ط، 2016.
39. الهمالي عبد الله عامر: أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا، ط 2، 2003.
40. ياسر الخراعلة وعوض خلف أخو رشيدة، حقوق الإنسان في الفكر الهامشي، دار الخليج، عمان، الأردن، ط 1، 2015.
41. يقطين سعيد: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 1997.
42. يوسف آمنة: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط 2، 2015.

ثانيا: المراجع المترجمة:

1- باختين ميخائيل: الكلمة في الرواية تر: يوسف حلاق، وزارة الثقافة، دمشق، 1988، د ط.
2- باشلار غاستون: جماليات المكان، تر: غالب هالسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 2، 1984.

المجلات:

1- بعيطيش يحي: خصائص الفعل السردي في الرواية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة قسنطينة، الجزائر، 8 جانفي 2011.

2- سلامة فتحي: مجلة الفيصل (مجلة ثقافية تصدر عن دار الفيصل الثقافية)، العدد 37، 1980.

المعاجم:

1- ابن منظور: لسان العرب، م 2، دار الإحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط 1، 1408-1988

2- إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، ج 1، دار الدعوة القاهرة، ط 1، 1380 هـ، 1960.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
مقدمة	أ
الفصل الأول	
مفهوم الاجتماع	4
الاجتماع لغة	4
الاجتماع اصطلاحا	5
مفهوم الرواية	8
لغة	8
اصطلاحا	9
نشأة الرواية الاجتماعية وتطورها	13
عند الغرب	13
عند العرب	14
مفهوم الرواية الاجتماعية	18
لدى النقاد الغربيين	18
لدى النقاد العرب	19
الفصل الثاني:	
القضايا الاجتماعية في رواية "تراتيل أنثى" لـ (علي عون الله)	23
الارهاب	23
المخدرات	29
الزواج	33
أثر البعد الاجتماعي على فنيات الرواية	38

الشخصية	39
الشخصيات الرئيسية	39
الشخصيات الثانوية	43
الزمن	44
الزمن الطبيعي	45
الزمن النفسي	47
الفضاء	49
الفضاءات المنفتحة	50
الفضاءات المنغلقة	51
خاتمة	56
قائمة المصادر والمراجع	
فهرس الموضوعات	